عدد خاص

مجلة

بحوث العلاقات العامة

Journal of PR research Middle East

الشرق الأوسط

معامل الاقتباس الدولي ICR لعام ٢٠٢١/٢٠٢٢م = ١,٥٦٩ معامل تأثير المجلس الأعلى للجامعات =٧

معامل التأثير "أرسيف" لعام ٢٠٢٢م = ٠,٥٨٣٣

دورية علمية محكمة بإشراف علمي من الجمعية المصرية للعلاقات العامة - السنة الحادية عشرة - العدد الرابع والأربعون - ١٠ أبريل ٢٠٢٣م

إدارة الأزمـــات الدوليـــة

ملخصات بحوث باللغة الإنجليزية:

- الحرب الروسية الأوكرانية: دراسة تحليلية وفقًا لمربع فان دايك الأيديولوجي

أ.د. دينا أحمد عرابي (جامعة الجلالة)

د. إيمان محمد سليمان (جامعة القاهرة) ... ص٩

بحوث باللغة العربية:

- دور المؤتمرات الصحفية كنشاط اتصالي للعلاقات العامة في إدارة أزمة كورونا: مملكة البحرين نموذجًا

د. مها سامي الراشد (جامعة البحرين) ... ص١٣

- أطر التغطية الصحفية للأزمة الروسية الأوكرانية وتداعياتها في المواقع الإخبارية الدولية: دراسة تحليلية

د. نداء صابر محمود إبراهيم (جامعة الأزهر) ... ص٤٥

- اتصالات الصراع الصيني الروسي - الأمريكي في المجال الجيوبوليتيكي

اللواء. محمد أحمد علاء الدين مهابة (جامعة القاهرة) ... ص٨٣

ملخصات رسائل علمية:

- دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل اتجاهات الجمهور الخارجي نحو المؤسسات الخدمية: دراسة ميدانية على شركات الاتصال في الجمهورية اليمنية

جهاد علي محمد وادي باحدَّاد (جامعة عدن) ... ص١٢٣

(ISSN 2314-8721)
الشبكة القومية للمعلومات العلمية والتكنولوجية
(ENSTINET)
بتصريح من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر
رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠١٩/٢٤٣٨٠
جميع الحقوق محفوظة ٢٠٢٣ @ APRA
الوكالة العربية للعلاقات العامة
www.jprr.epra.org.eg

Journal of PR esearch
Middle East

مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط
(JPRR.ME)

دورية علمية محكمة

العدد الخاص - الرابع والأربعون - السنة الحادية عشرة / ١٠ أبريل ٢٠٢٣م

مؤسسها
ورئيس مجلس الإدارة

د. حاتم محمد عاطف
رئيس EPRA

رئيس التحرير

أ.د. علي السيد عجوة
أستاذ العلاقات العامة والعميد
الأسبق لكلية الإعلام جامعة القاهرة
رئيس اللجنة العلمية بـ EPRA

مدير التحرير

أ.د. محمد معوض إبراهيم
أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس
والعميد الأسبق لكلية الإعلام جامعة سيناء
رئيس اللجنة الاستشارية بـ EPRA

مساعدو التحرير

أ.د. رزق سعد عبد المعطي
أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام والألسن
جامعة مصر الدولية

أ.د. محمد حسن العامري
أستاذ ورئيس قسم العلاقات العامة
كلية الإعلام - جامعة بغداد

أ.م.د. ثريا محمد السنوسي
أستاذ مشارك بكلية الاتصال
جامعة الشارقة

أ.م.د. فؤاد علي سعدان
أستاذ العلاقات العامة المشارك
كلية الإعلام - جامعة صنعاء

د. نصر الدين عبد القادر عثمان
أستاذ العلاقات العامة المساعد في كلية الإعلام
جامعة عجمان

مدير العلاقات العامة

المستشار/ السعيد سالم خليل

التدقيق اللغوي

علي حسين الميهي
د. سعيد عثمان غانم
مدققا اللغة العربية
أحمد علي بدر
مدقق اللغة الإنجليزية

المراسلات

الجمعية المصرية للعلاقات العامة
جمهورية مصر العربية - الجيزة - الدقي
بين السرايات – ١ شارع محمد الزغبي
إصدارات الوكالة العربية للعلاقات العامة
جمهورية مصر العربية - المنوفية - شبين الكوم
رمز بريدي: ٣٢١١١ - صندوق بريدي: ٦٦
Mobile: +201141514157
Fax: +20482310073 Tel : +2237620818
www.jprr.epra.org.eg
Email: jprr@epra.org.eg - ceo@apr.agency

الهيئة الاستشارية

أ.د. علي السيد عجوة (مصر)
أستاذ العلاقات العامة المتفرغ والعميد الأسبق لكلية الإعلام جامعة القاهرة

Prof. Dr. Thomas A. Bauer (Austria)
Professor of Mass Communication at the University of Vienna

أ.د. ياس خضير البياتي (العراق)
أستاذ الإعلام بجامعة بغداد ووكيل عميد كلية المعلومات والإعلام والعلوم الإنسانية
جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

أ.د. محمد معوض إبراهيم (مصر)
أستاذ الإعلام المتفرغ بجامعة عين شمس والعميد الأسبق لكلية الإعلام جامعة سيناء

أ.د. عبد الرحمن بن حمود العناد (السعودية)
أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. محمود يوسف مصطفى عبده (مصر)
أستاذ العلاقات العامة والوكيل الأسبق لكلية الإعلام لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة - جامعة القاهرة

أ.د. سامي عبد الرؤوف محمد طايع (مصر)
أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

أ.د. شريف درويش مصطفى اللبان (مصر)
أستاذ الصحافة – وكيل كلية الإعلام لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة سابقًا - جامعة القاهرة

أ.د. جمال عبد الحي عمر النجار (مصر)
أستاذ الإعلام بكلية الدراسات الإسلامية للبنات - جامعة الأزهر

أ.د. عابدين الدردير الشريف (ليبيا)
أستاذ الإعلام وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الزيتونة - ليبيا

أ.د. عثمان بن محمد العربي (السعودية)
أستاذ العلاقات العامة والرئيس الأسبق لقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة الملك سعود

أ.د. وليد فتح الله مصطفى بركات (مصر)
أستاذ الإذاعة والتلفزيون ووكيل كلية الإعلام لشئون التعليم والطلاب سابقًا - جامعة القاهرة

أ.د. تحسين منصور رشيد منصور (الأردن)
أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام - جامعة اليرموك

أ.د. علي قسايسية (الجزائر)
أستاذ دراسات الجمهور والتشريعات الإعلامية بكلية علوم الإعلام والاتصال – جامعة الجزائر ٣

أ.د. رضوان بو جمعة (الجزائر)
أستاذ الإعلام بقسم علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر

أ.د. هشام محمد عباس زكريا (السودان)
أستاذ الإعلام وعميد كلية الاتصال بالجامعة القاسمية بالشارقة - العميد السابق لكلية تنمية المجتمع في جامعة وادي النيل بالسودان

أ.د. عبد الملك ردمان الدناني (اليمن)
أستاذ الإعلام بجامعة الإمارات للتكنولوجيا

** الأسماء مرتبة وفقًا لتاريخ الحصول على درجة أستاذ جامعي.

حقوق الطبع © الوكالة العربية للعلاقات العامة ٢٠٢٣

جميع حقوق الطبع محفوظة.

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
للوكالة العربية للعلاقات العامة

لا يجوز، دون الحصول على إذن خطي من الناشر، استخدام أي من المواد التي تتضمنها هذه المجلة، أو استنساخها أو نقلها، كليًّا أو جزئيًّا، في أي شكل وبأية وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوجرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، وتطبق جميع الشروط والأحكام والقوانين الدولية فيما يتعلق بانتهاك حقوق النشر والطبع للنسخة المطبوعة أو الإلكترونية.

الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة
(ISSN 2314-8721)

الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية
(ISSN 2314-873X)

الشبكة القومية المصرية للمعلومات العلمية والتكنولوجية
(ENSTINET)
بتصريح من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر
رقم الإيداع: ٢٤٣٨٠/ ٢٠١٩

ولتقديم طلب الحصول على هذا الإذن والمزيد من الاستفسارات، يرجى الاتصال برئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للعلاقات العامة (الوكيل المفوض للوكالة العربية للعلاقات العامة) على العنوان الآتي:

APRA Publications
Al Arabia Public Relations Agency, Egypt, Menofia, Shebin El-Kom
Crossing Sabry Abo Alam st. & Al- Amin st.
Postal code: 32111 Post Box: 66
Or
Egyptian Public Relations Association, Egypt, Giza,
Dokki, Ben Elsarayat -1 Mohamed Alzoghby st. of Ahmed Elzayat St.

بريد إلكتروني: jprr@epra.org.eg - ceo@apr.agency

موقع ويب: www.jprr.epra.org.eg - www.apr.agency

الهاتف : 818- 02-376-20 (2+) - 151- 14- 15- 0114 (2+) - 157- 14- 15- 0114 (2+)

فاكس : 73- 00-231-048 (2+)

المجلة مفهرسة ضمن قواعد البيانات الرقمية الدولية التالية:

مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط

Journal of Public Relations Research Middle East

التعريف بالمجلة:

مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط دورية علمية تنشر أبحاثًا متخصصة في العلاقات العامة وعلوم الإعلام والاتصال، بعد أن تقوم بتحكيمها من قِبَل عدد من الأساتذة المتخصصين في نفس المجال، بإشراف علمي من الجمعية المصرية للعلاقات العامة، أول جمعية علمية مصرية متخصصة في العلاقات العامة (عضو شبكة الجمعيات العلمية بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة).

والمجلة ضمن مطبوعات الوكالة العربية للعلاقات العامة المتخصصة في التعليم والاستشارات العلمية والتدريب.

- المجلة معتمدة بتصريح من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، ولها ترقيم دولي ورقم إيداع ومصنفة دوليًا لنسختها المطبوعة والإلكترونية من أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة، كذلك مصنفة من لجنة الترقيات العلمية تخصص الإعلام بالمجلس الأعلى للجامعات في مصر.
- المجلة فصلية تصدر كل ثلاثة أشهر خلال العام.
- تقبل المجلة نشر عروض الكتب والمؤتمرات وورش العمل والأحداث العلمية العربية والدولية.
- تقبل المجلة نشر إعلانات عن محركات بحث علمية أو دور نشر عربية أو أجنبية وفقًا لشروط خاصة يلتزم بها المعلن.
- يُقبل نشر البحوث الخاصة بالترقيات العلمية - وللباحثين المتقدمين لمناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه.
- يُقبل نشر ملخصات الرسائل العلمية التي نوقشت، ويُقبل نشر عروض الكتب العلمية المتخصصة في العلاقات العامة والإعلام، كذلك المقالات العلمية المتخصصة من أساتذة التخصص من أعضاء هيئة التدريس.

قواعد النشر:

- أن يكون البحث أصيلًا ولم يسبق نشره.
- تقبل البحوث باللغات: (العربية ـ الإنجليزية ـ الفرنسية) على أن يُكتب ملخص باللغة الإنجليزية للبحث في حدود صفحة واحدة إذا كان مكتوبًا باللغة العربية.
- أن يكون البحث في إطار الموضوعات التي تهتم بها المجلة في العلاقات العامة والإعلام والاتصالات التسويقية المتكاملة.
- تخضع البحوث العلمية المقدمة للمجلة للتحكيم ما لم تكن البحوث قد تم تقييمها من قِبَل اللجان والمجالس العلمية بالجهات الأكاديمية المعترف بها أو كانت جزءًا من رسالة أكاديمية نوقشت وتم منح صاحبها الدرجة العلمية.
- يُراعى اتباع الأسس العلمية الصحيحة في كتابة البحث العلمي ومراجعه، ويُراعى الكتابة ببنط (١٤) Simplified Arabic والعناوين الرئيسية والفرعية Bold في البحوث العربية، ونوع الخط Times New Roman في البحوث الإنجليزية، وهوامش الصفحة من جميع الجهات (٢,٥٤)، ومسافة (١) بين السطور، أما عناوين الجداول (١١) بنوع خط Arial.
- يتم رصد المراجع في نهاية البحث وفقًا للمنهجية العلمية بأسلوب متسلسل وفقًا للإشارة إلى المرجع في متن البحث وفقًا لطريقة APA الأمريكية.

- يرسل الباحث نسخة إلكترونية من البحث بالبريد الإلكتروني بصيغة Word مصحوبة بسيرة ذاتية مختصرة عنه، وإرفاق ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية للبحث.
- في حالة قبول البحث للنشر بالمجلة يتم إخطار الباحث بخطاب رسمي بقبول البحث للنشر. أما في حالة عدم قبول البحث للنشر فيتم إخطار الباحث بخطاب رسمي وإرسال جزء من رسوم نشر البحث له في أسرع وقت.
- إذا تطلب البحث إجراء تعديل بسيط فيلتزم الباحث بإعادة إرسال البحث معدلًا خلال ١٥ يومًا من استلام ملاحظات التعديل، وإذا حدث تأخير منه فسيتم تأجيل نشر البحث للعدد التالي، أما إذا كان التعديل جذريًّا فيرسله الباحث بعد ٣٠ يومًا من إرسال الملاحظات له.
- يرسل الباحث مع البحث ما قيمته ٣٨٠٠ جنيه مصري للمصريين من داخل مصر، ومبلغ ٥٥٠$ للمصريين المقيمين بالخارج والأجانب، مع تخفيض (٢٠٪) لمن يحمل عضوية الزمالة العلمية للجمعية المصرية للعلاقات العامة من المصريين والجنسيات الأخرى. وتخفيض (٢٥٪) من الرسوم لطلبة الماجستير والدكتوراه. ولأي عدد من المرات خلال العام. يتم بعدها إخضاع البحث للتحكيم من قِبَل اللجنة العلمية.
- يتم رد نصف المبلغ للباحثين من داخل وخارج مصر في حالة رفض هيئة التحكيم البحث وإقرارهم بعدم صلاحيته للنشر بالمجلة.
- لا ترد الرسوم في حالة تراجع الباحث وسحبه للبحث من المجلة لتحكيمه ونشره في مجلة أخرى.
- لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٤٠) صفحة A4– في حالة الزيادة تحتسب الصفحة بـ ٧٠ جنيهًا مصريًا للمصريين داخل مصر وللمقيمين بالخارج والأجانب١٠$.
- يُرسل للباحث عدد (٢) نسخة من المجلة بعد نشر بحثه، وعدد (٥) مستلة من البحث الخاص به.
- ملخص رسالة علمية (ماجستير) ٥٠٠ جنيهًا للمصريين ولغير المصريين ١٥٠$.
- ملخص رسالة علمية (الدكتوراه) ٦٠٠ جنيهًا للمصريين ولغير المصريين ١٨٠$. على ألا يزيد ملخص الرسالة عن ٨ صفحات.

  ويتم تقديم خصم (١٠٪) لمن يشترك في عضوية الجمعية المصرية للعلاقات العامة. ويتم إرسال عدد (١) نسخة من المجلة بعد النشر للباحث على عنوانه بالبريد الدولي.
- نشر عرض كتاب للمصريين ٧٠٠ جنيه ولغير المصريين ٣٠٠$، ويتم إرسال عدد (١) نسخ من المجلة بعد النشر لصاحب الكتاب على عنوانه بالبريد الدولي السريع. ويتم تقديم خصم (١٠٪) لمن يشترك في عضوية زمالة الجمعية المصرية للعلاقات العامة.
- بالنسبة لنشر عروض تنظيم ورش العمل والندوات من داخل مصر ٦٠٠ جنيه، ومن خارج مصر ٣٥٠$. بدون حد أقصى لعدد الصفحات.
- بالنسبة لنشر عروض المؤتمرات الدولية من داخل مصر ١٢٠٠ جنيهًا ومن خارج مصر ٤٥٠$ بدون حد أقصى لعدد الصفحات.
- جميع الآراء والنتائج البحثية تعبر عن أصحاب البحوث المقدمة وليس للجمعية المصرية للعلاقات العامة أو الوكالة العربية للعلاقات العامة أي دخل بها.
- تُرسل المشاركات باسم رئيس مجلس إدارة المجلة على عنوان الوكالة العربية للعلاقات العامة - جمهورية مصر العربية - المنوفية - شبين الكوم - تقاطع شارع صبري أبو علم مع شارع الأمين، رمز بريدي: ٣٢١١١ – صندوق بريدي: ٦٦، والإيميل المعتمد من المجلة jprr@epra.org.eg، أو إيميل رئيس مجلس إدارة المجلة ceo@apr.agency بعد تسديد قيمة البحث وإرسال صورة الإيصال التي تفيد ذلك.

الافتتاحية

منذ بداية إصدارها في أكتوبر ـ ديسمبر من عام ٢٠١٣م، يتواصل صدور أعداد المجلة بانتظام، ليصدر منها ثلاثة وأربعون عددًا بانتظام، تضم بحوثًا ورؤى علمية متعددة لأساتذة ومتخصصين وباحثين من مختلف دول العالم.

وبما أن المجلة أول دورية علمية محكمة في بحوث العلاقات العامة بالوطن العربي والشرق الأوسط ـ وهي تصدر بإشراف علمي من الجمعية المصرية للعلاقات العامة (عضو شبكة الجمعيات العلمية بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة) ضمن مطبوعات الوكالة العربية للعلاقات العامة ـ وجد فيها الأساتذة الراغبون في تقديم إنتاجهم للمجتمع العلمي بكافة مستوياته ضالتهم المنشودة للنشر على النطاق العربي، وبعض الدول الأجنبية التي تصل إليها المجلة من خلال مندوبيها في هذه الدول، وكذلك من خلال موقعها الإلكتروني، فقد نجحت المجلة في الحصول على معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها ٣١ معيارًا، وصنفت المجلة في عام ٢٠٢٢م ضمن الفئة "الأولى Q1" وهي الفئة الأعلى في تخصص الإعلام، والمجلة الأعلى على المستوى العربي للعام الثاني على التوالي، بمعامل تأثير= ٠.٥٨٣٣، كما تحصلت المجلة على معامل الاقتباس الدولي ICR لعام ٢٠٢١/٢٠٢٢م بقيمة= ١.٥٦٩.

كذلك تصدرت المجلة الدوريات العلمية المحكمة المتخصصة في التصنيف الأخير للمجلس الأعلى للجامعات في مصر، والذي اعتمدها في الدورة الحالية للجنة الترقيات العلمية تخصص "الإعلام" وتقييمها بـ (٧) درجات من (٧). وأصبحت المجلة متاحة على قاعدة البيانات العربية الرقمية "معرفة"، وكذلك أصبحت المجلة ضمن قائمة المجلات العلمية المحكمة التي تصدر باللغة العربية المستوفية لمعايير الانضمام لقواعد البيانات العالمية، والتي تم مراجعتها من وحدة النشر بعمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى.

والمجلة مفهرسة حاليًا ضمن قواعد البيانات الرقمية الدولية: (EBSCO HOST – دار المنظومة – العبيكان – معرفة).

وفي هذا العدد الخاص – الرابع والأربعين – من المجلة نقدم للباحثين في الدراسات الإعلامية والمهتمين بهذا المجال عددًا يضم بحوثًا ورؤى علمية للأساتذة والأساتذة المشاركين والمساعدين وكذلك الباحثين أبحاثًا مقدمة للنشر العلمي بهدف تكوين رصيد للباحثين من أعضاء هيئة التدريس للتقدم للترقية، أو الباحثين لمناقشة الدكتوراه والماجستير.

ففي البداية وعلى صعيد البحوث الواردة بهذا العدد من المجلة، نجد بحثًا مشتركًا تحت عنوان: "الحرب الروسية الأوكرانية: دراسة تحليلية وفقًا لمربع فان دايك الأيديولوجي"، وهو مقدم من: **أ.د. دينا أحمد عرابي**، من **مصر**، من جامعة الجلالة، و**د. إيمان محمد سليمان**، من **مصر**، من جامعة القاهرة.

أما **د. مها سامي الراشد**، من **البحرين**، من جامعة البحرين، فقدَّمت دراسة بعنوان: "دور المؤتمرات الصحفية كنشاط اتصالي للعلاقات العامة في إدارة أزمة كورونا: مملكة البحرين نموذجًا".

ومن جامعة الأزهر، قدّمت: **د. نداء صابر إبراهيم محمود،** من **مصر،** بحثًا بعنوان: "أطر التغطية الصحفية للأزمة الروسية الأوكرانية وتداعياتها في المواقع الإخبارية الدولية: دراسة تحليلية".

ومن جامعة القاهرة قدّم **اللواء. محمد أحمد علاء الدين مهابة،** من **مصر،** دراسة نظرية بعنوان: "اتصالات الصراع الصيني الروسي – الأمريكي في المجال الجيوبوليتيكي".

وأخيرًا من جامعة عدن، قدَّم **د. جهاد علي محمد وادي باحدَّاد،** من **اليمن،** ملخصًا لرسالة دكتوراه بعنوان: "دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل اتجاهات الجمهور الخارجي نحو المؤسسات الخدمية: دراسة ميدانية على شركات الاتصال في الجمهورية اليمنية".

وهكذا فإن المجلة ترحب بالنشر فيها لمختلف الأجيال العلمية من جميع الدول. ومن المعلوم بالضرورة أن جيل الأساتذة وبحوثهم لا تخضع للتحكيم طبقًا لقواعد النشر العلمي المتبعة في المجلات العلمية.

أما البحوث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس الراغبين في التقدم للترقي للدرجة الأعلى والطلاب المسجلين لدرجتي الدكتوراه والماجستير فتخضع جميعها للتحكيم من قِبَل الأساتذة المتخصصين.

وجميع هذه البحوث والأوراق العلمية تعبر عن أصحابها دون تدخل من هيئة تحرير المجلة التي تحدد المحكمين وتقدم ملاحظاتهم إلى أصحاب البحوث الخاضعة للتحكيم لمراجعة التعديلات العلمية قبل النشر.

وأخيرًا وليس آخرًا ندعو الله أن يوفقنا لإثراء النشر العلمي في تخصص العلاقات العامة بشكل خاص والدراسات الإعلامية بشكل عام.

والله الموفق،

رئيس تحرير المجلة

أ.د. علي عجوة

اتصالات الصراع الصيني الروسي - الأمريكي في المجال الجيوبوليتيكي(*)

إعداد

اللواء. محمد أحمد علاء الدين مهابة(**)

(*) تم استلام البحث في ٢٧ فبراير ٢٠٢٣م، وقُبل للنشر في ٢ أبريل ٢٠٢٣م.

(**) باحث دكتوراه بقسم العلاقات العامة والإعلان في كلية الإعلام - جامعة القاهرة.

اتصالات الصراع الصيني الروسي – الأمريكي في المجال الجيوبوليتيكي

اللواء. محمد أحمد علاء الدين مهابة
alaadeen10@hotmail.com
جامعة القاهرة

ملخص:

تكمن المشكلة البحثية في بيان أوجه الصراع الصيني الروسي– الأمريكي في المجال الجيوبوليتيكي وذلك من خلال التعرف على مناطق الصراع، وما هي العوامل التي يجب تحليلها والتي تؤثر في فاعلية جهود إدارة الصراع، وما هي الاستراتيجيات والأساليب الاتصالية المستخدمة في الصراع.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على مفهوم اتصالات الصراع ووسائلها وإمكانياتها المختلفة، وخاصة في ظل ثورة الاتصالات والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في ذلك.

كذلك تحديد الخطوط الرئيسية في تنظيم وإدارة الحملات الإعلامية والنفسية لمجابهة تطور الأزمات ومحاولة صياغة رؤية استراتيجية متكاملة لكيفية استخدام الإعلام من خلال الوسائل المختلفة ووضع استراتيجية لمواجهة الإعلام والعمليات النفسية المضادة وعرض لأهم طرق العمليات النفسية.

وجاءت أهم نتائج الدراسة كالتالي:

١- استمرار الصراع بين طرفي الصراع الصين وروسيا من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، ويُلاحظ أن هذا الصراع يمتد على رقعة الكرة الأرضية بأكملها دون ظهور نهاية زمنية محددة.

٢- دخول العالم في حقبة جديدة هي مزيج فريد من الحرب الباردة والمواجهات الساخنة في الوقت نفسه لاستقطاب أكبر عدد من دول العالم وتكوين شبكات كبيرة من التحالفات.

الكلمات المفتاحية: الاتصالات، الصراع الجيوبوليتيكي، الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، روسيا، الشيشان، جورجيا أوكرانيا، تايوان، تشينجيانج، الإيجور، بحر الصين الجنوبي، أمريكا اللاتينية، الشرق الأوسط.

مقدمة:

تزامن التصعيد في المواجهة بين واشنطن، وبكين على الصعيدين الاقتصادي، والاستراتيجي حول مدى واسع من القضايا الثنائية، والإقليمية، والدولية. مع التدهور غير المسبوق في العلاقات بين موسكو، وواشنطن. وقد أدى هذا التزامن إلى وضع كل من موسكو، وبكين في خندق واحد. وجعل الشراكة بينهما اضطرارية، وحتمية في المواجهة مع أمريكا. والتي أطلقت على كلا البلدين مصطلح الدول التحريفية، وذلك في استراتيجية الأمن القومي الصادرة في ١٨ ديسمبر ٢٠١٧م. وذلك لمحاولتهما تغيير الوضع الراهن مع

الدول التي ترغب في إيجاد عالم لا يتوافق مع المصالح والقيم الأمريكية، هذا وقد أيقنت كل من روسيا والصين أنه لا غنى لأحدهما عن الآخر في الصراع مع أمريكا، وحلفائها وخاصة اليابان العدو المشترك لكل منهما. روسيا وهي الوريث الشرعي، والأكبر للإمبراطورية السوفييتية، بخبرتها الطويلة في الصراع مع الغرب، وقوتها العسكرية، ودروسها المستفادة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي. والصين بقوتها العسكرية، وإمكانياتها الاقتصادية الهائلة، واتساع رقعتها الجغرافية المتحكمة في أهم طرق التجارة العالمية البرية، والبحرية، هذا وعلى الرغم من أن الصراع بين بكين، وواشنطن من ناحية، وبين موسكو، وواشنطن من ناحية أخرى قديمًا قدم وجود كل من هذه الأمم، فإن الصراع في العصر الحديث قد اتضحت معالمه، وأسفر جليًّا عن وجهه منذ عام ٢٠٠١م؛ حيث تم إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون بعضوية كل من الصين - روسيا - كازخستان - قيرغيزستان - طاجيكستان - أوزبكستان. هذا وقد تحالفت هذه المنظمة عام٢٠١٤م مع مجموعة البريكس، والتي تضم الدول الأسرع نموًّا اقتصاديًّا في العالم، وتضم كلاً من البرازيل - روسيا - الهند - الصين - جنوب أفريقيا، وهكذا أصبحت كل من الصين، وروسيا هما القاسم المشترك بين مجموعة البريكس، ومنظمة شنغهاي، مما جعلهما قطبي المواجهة للهيمنة الأمريكية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وحلفائها. وقد تنوعت وتعددت مجالات الصراع بين كلٍ من الصين وروسيا وحلفائهما من جهة والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من جهة أخرى ومن هذه المجالات: –

١– الصراع الجيوبوليتيكي.
٢– صراع الطاقة.
٣– الصراع الاقتصادي والتجاري.
٤– الصراع التكنولوجي.
٥– الصراع البيئي.
٦– الصراع القيمي وحقوق الإنسان.
٧– الصراع الأيديولوجي والثقافي.

مشكلة الدراسة:

تكمن المشكلة البحثية في بيان أوجه الصراع الصيني الروسي – الأمريكي في المجال الجيوبوليتيكي وذلك من خلال التعرف على مناطق الصراع، وما هي العوامل التي يجب تحليلها والتي تؤثر في فاعلية جهود إدارة الصراع، وما هي الاستراتيجيات والأساليب الاتصالية المستخدمة في الصراع.

أهمية الدراسة:

- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات المقدمة باللغة العربية التي تناولت موضوع الصراع الصيني الروسي - الأمريكي في المجال الجيوبوليتيكي.

- ترجع أهمية هذه الدراسة في الأهمية والثقل السياسي لكل من الصين وروسيا وأمريكا في المجتمع الدولي وتحكم كل منهم في إدارة وتوجيه دول العالم المختلفة في الإطار المرسوم لهم وتناول ذلك لكل نواحي الحياة على ظهر هذا الكوكب.
- أهمية القضايا التي تناولها هذا الصراع مثل الحرب الروسية – الأوكرانية واحتمالية الحرب الصينية – التايوانية واضطهاد الأقليات مثل مسلمي الإيجور والشيشان وقضايا الطاقة ومناطق النفوذ وغيرها.
- معرفة كيف يمكن للدول العربية والإسلامية – بشكل عام ومصر بشكل خاص – أن تستغل الصراع بين القوى الكبرى في العالم بما يحقق مصلحتها واستثمار ذلك بما يحقق لها الفائدة، والتعرف على الاستراتيجيات الاتصالية المناسبة التي يمكن عن طريقها بناء الحملات الإعلامية الموجهة إلى أطراف الصراع.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم اتصالات الصراع ووسائلها وإمكانياتها المختلفة، وخاصة في ظل ثورة الاتصالات والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في ذلك.
- التعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية والعرقية والثقافية والأيدولوجية في الصراع الصيني الروسي – الأمريكي.
- تحديد الخطوط الرئيسية في تنظيم وإدارة الحملات الإعلامية والنفسية لمجابهة تطور الأزمات ومحاولة صياغة رؤية استراتيجية متكاملة لكيفية استخدام الإعلام من خلال الوسائل المختلفة ووضع استراتيجية لمواجهة الإعلام والعمليات النفسية المضادة وعرض لأهم طرق العمليات النفسية.

الدراسات السابقة:

١- دراسة إسلام عصمت السيد عبدالحليم قنديل ٢٠١٨م بعنوان المياه الإقليمية في بحر الصين الجنوبي دراسة في الجغرافيا السياسية[١]. تناولت قضية تعد من أهم القضايا الموجودة على الساحة العالمية، وهي المياه الإقليمية في بحر الصين الجنوبي، والتي تشهد صراعًا بين دول المنطقة مثل الصين، والفلبين وفيتنام، وماليزيا وغيرها على الجزر أو المياه الإقليمية في البحر.

٢- دراسة Olessia Koltsova and Sergei Pashakhin,2020 بعنوان **اختلاف أجندة وسائل الإعلام في الصراع الروسي الأوكراني: أدلة كمية من القنوات الإخبارية الأوكرانية والروسية**[٢]. رأت أنه على الرغم من أن بيان الصراع في وسائل الإعلام قد تمت دراسته على نطاق واسع، إلا فإنه تم إجراء محاولات قليلة لإجراء مقارنات واسعة النطاق للأجندات في وسائل الإعلام للأطراف المتصارعة، وخاصة بالنسبة للمواجهات المسلحة على المستوى الدولي. في هذه الدراسة قدم

الباحثون أدلة كمية على اختلاف الأجندة بين وسائل الإعلام التابعة للأطراف المتصارعة في سياق الأزمة الأوكرانية ٢٠١٣-٢٠١٤م باستخدام ٤٥٠٠٠ رسالة من ملفات الأخبار عبر الإنترنت لقنوات التلفزيون الروسي والأوكراني، وقد أظهرت الدراسة أنهم يقومون بتأطير الموضوع إلى جانب عمل تحليل نوعي للكشف عن الأزمات ذات الصلة بالموضوع وتقييم مدى بروزها ورسم خريطة لتطور انتباه كلتا القناتين للمواضيع لكل منهما. وقد وجد الباحثان أن القناتين تقدمان تسلسلات مختلفة جذريًّا للأجندة في القضية الأوكرانية، كما تقدمان تصنيفًا لمراحل التغطية الإعلامية للنزاع.

٣- دراسة Mykola Makhortykh وMaryna Sydorova 2017، بعنوان "**وسائل التواصل الاجتماعي والمرئية تأطير الصراع في شرق أوكرانيا**[٣] وقد بحثت هذه الدراسة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتأطير البصري للصراع في المنطقة الشرقية بأوكرانيا. باستخدام مجموعة كبيرة من البيانات المرئية من أحد مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة، وهو موقع فكونتاكتي، وقد استخدم الباحثون تحليل المضمون لفحص كيفية تمثيل الصراع وتفسيره مجتمعات الإنترنت الموالية لأوكرانيا والموالية لروسيا خلال ذروة العنف في صيف ٢٠١٤م .تشير النتائج إلى وجود اختلافات عميقة في تأطير الصراع بين المؤيدين من مجتمعات الإنترنت الأوكرانية والموالية لروسيا. السابق يميل إلى تفسير الصراع على أنه أي عمل عسكري محدود ضد المتمردين المحليين، في حين أن الأخير قدمها على أنها حرب شاملة ضد السكان الروس في شرق أوكرانيا. اقترحت الدراسة أن تأطير الصراع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي سهل نشر وجهات نظر حصرية حول النزاع وأدى إلى تكوين توقعات متباينة في أوكرانيا وروسيا فيما يتعلق بنتائج الحرب في دونباس.

٤- دراسة James Rodgers,2014 بعنوان **من ستالينجراد إلى غروزني: حب الوطن، ضغط سياسي، والأدب في الحرب نقلاً عن فاسيلي غروسمان وآنا بوليتكوفسكايا**[٤]، قام الباحث بمقارنة عمل الصحفي والكاتب السوفيتي في القرن العشرين، فاسيلي غروسمان، مع مواطنته آنا بوليتكوفسكايا، بعد نصف قرن تقريبًا، تتناولت هذه الدراسة صحفيين يكتبان لما يخبرنا به عن الطبيعة المتغيرة للصحافة الروسية، وتورط المراسل في تغطية الحرب. كان غروسمان يتحدث عن معركة بلاده من أجلها البقاء في حرب مع ألمانيا النازية؛ لم يكن لبوليتكوفسكايا نظير في تغطيتها لأكثر الأحداث دموية نتيجة انهيار ذلك البلد، الاتحاد السوفيتي: الحروب في الشيشان. كذلك تأخذ في الاعتبار الطبيعة الأدبية لتقارير جروسمان وبوليتكوفسكايا. الدراسة يجادل بأن لعمل الصحفيين أهمية تتجاوز بكثير الوقت الذي كانا يغطيان فيهما، ولذلك يجب قراءتها ودراستها على نطاق أوسع لما تخبرنا به حول تغطية النزاع، وخاصة معاناة المدنيين، وفي حالة بوليتكوفسكايا، مكافحة التمرد.

استفادة الباحث من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في وضع تصور كامل لما ينبغي أن يكون عليه الإطار النظري الملائم للدراسة، وصياغة الأهداف والتساؤلات، وتحديد المنهج المستخدم، والنظرية العلمية والنموذج الذي سوف تعتمد عليه الدراسة، والأدوات المستخدمة في تحديد العينة، ومن ناحية أخرى الإلمام بالكثير من المعلومات الخاصة بالدراسة .

ويرى الباحث أن من أهم مجالات الصراع هو المجال الجيوبوليتيكي وينقسم الصراع الجيوبوليتيكي إلى:-

١- الصراع الروسي الأمريكي في القوقاز:

كان القوقاز وما زال مسرحًا لصراع القوى الكبرى المحيطة به من كل الجهات من أجل السيطرة على هذه المنطقة الغنية بالموارد الاقتصادية والموقع الجغرافي الاستراتيجي المهم والخطير في العالم، وصراع القوى الكبرى الطامعة بالقوقاز قد تجاوز اليوم مطامع القوى الكبرى المحيطة بالقوقاز مثل روسيا وتركيا وإيران ليجر إليه قوى الغرب الأوروبية والأمريكية التي أصبحت مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي تشمل منطقه القوقاز، فما تشهده منطقة القوقاز ليس فقط صراعًا نفطيًا أمريكيًّا – روسيًّا بل إنه يتجاوز الرهان النفطي إلى إطار أوسع؛ لأنه يطرح قضية التوازن السياسي العسكري والاستراتيجي ومستقبل شكل النظام الدولي في منطقة تعرف منذ تفكك الاتحاد السوفيتي حالة عدم استقرار مزمنة وأزمة اقتصادية حادة، وبذلك فإن الصراع في القوقاز يعد قديمًا؛ كونها منطقة غنية بالنفط والغاز اللذين يمثلان عنصر قوة وهيمنة لمن يسيطر عليهما، كما أن هذه المنطقة وفيرة بالإنتاج الزراعي والحيواني، كما تتميز المنطقة بالموقع الجغرافي المهم بالنسبة إلى الدول التي تسعى للهيمنة على النظام الدولي. لقد حظى موقع هذه المنطقة باهتمام شديد عند واصفي ومخططي الاستراتيجيات الكبرى، ويمكن أن نلاحظ ذلك من عمق الأهمية التي احتلته في مضمون النظريات الجيوبوليتيكية التي قدمها كل من ((ماكيندر)) في ما يخص القوة البرية و((ماهان)) في مضمون وفاعلية القوى البحرية و((سفرسكي)) في ما يخص القوة الجوية حيث عدها هؤلاء المنظرون، مفتاح القدرة الذي يمنح المهيمن فيها إمكانية التحكم في الشأن الدولي؛ لكون المنطقة تقع في قلب العالم؛ لذلك فإن المتطلع للتحكم في إدارة الشئون العالمية بنطاقها الاستراتيجي يضع في أولى أولوياته، إمكانية التحكم والسيطرة على هذه المنطقة؛ لأهميتها الجيوبوليتيكية ذات التأثير الطاغي على مجمل الصراع المفضي للسيطرة العالمية، وهذا ما تحاول الولايات المتحدة الأمريكية أن تحققه في هذا الوقت، بعد أن سبقتها العديد من المشاريع التي أقدم عليها كثير من القادة والفاتحين، والتي كان مآلها الفشل. إن وجود عنصر استراتيجي مهم للمنطقة؛ متمثلة في بحر قزوين الذي يقع في نقطة التلاقي بين كل من روسيا، وتركيا وإيران والصين، وبنفس الوقت يربط جورجيا مع البحر الأسود الذي يطل على أوروبا الشرقية بمنفذ ميناءي

(سبسا وبوتي)، ومع انهيار الاتحاد السوفياتي وجدت هذه الدول المستقلة نفسها لا تسيطر عليها أي من هذه القوى الخارجية المجاورة لها والطامعة في ثرواتها والتي ترتبط معها بطرق مختلفة، جغرافيًّا واقتصاديًّا، وثقافيًّا؛ وتجاريًّا.

الأسباب التي أدت إلى احتدام الصراع الروسي – الأمريكي على منطقة القوقاز:

أولاً: نظرية قلب الأرض (القوة البرية) هالفورد ماكيندر ١٨٦١-١٩٤٧م:

لقت دراسات "ماكيندر" اهتمامًا كبيرًا من لدن الجغرافيين والسياسيين على السواء لمحاضراته عن الارتكاز الجغرافي للتاريخ في الجمعية الجغرافية البريطانية عام ١٩٠٤م، وقد أثرت تأثيرًا كبيرًا في الاستراتيجية الألمانية التي استخدمتها لاحقًا في تطلعاتها العسكرية، ثم عاد ماكيندر وعدل نظريته عام ١٩١٩م في كتابه "المثل الديمقراطية والحقيقة" ويعود لها مرة ثانية في عام ١٩٤٣م في الحرب العالمية الثانية. وقد لاحظ "ماكيندر" أن ثلاثة أرباع مساحة الكرة الأرضية مغطاة بالمياه في حين أن مساحة اليابسة لا تتجاوز ربع إجمالي مساحة العالم، ولاحظ اتصال البحار ببعضها البعض وأطلق عليها المحيط العالمي world ocean كما أطلق على اليابسة اسم جزيرة العالم island world كما أطلق ماكيندر على المنطقة الوسطى من الجزيرة اسم منطقة الارتكاز Ja pivot ar والذي عدل فيما بعد إلى منطقة القلب heartland وهو أول من استخدام اصطلاح (قلب العالم)؛ إذ يمتد هذا القلب من نهر الفولغا غربًا إلى شرق سيبيريا ومن المحيط المتجمد الشمالي إلى هضاب إيران وأفغانستان وبلوشستان في الجنوب، ولخص ماكيندر نظرته في الثوابت الآتية:-

أ- من يتحكم في شرق أوروبا يتحكم في قلب الجزيرة العالمية.
ب- من يتحكم في القلب يتحكم في الجزيرة (الجزيرة العالمية أفروا أوراسيا).
ت- من يتحكم في الجزيرة يتحكم بالعالم.

وفي تعديل عام ١٩٤٣م أكد ماكيندر أن التهديد للقلب يأتي من الاتحاد السوفيتي "سابقًا" وليس من ألمانيا وأكد أيضًا أن الموقف السياسي للقوة العالمية لا يعتمد فقط على الموقع الجغرافي للقلب وإنما أيضًا على البناء الصناعي، وأكد ماكيندر أنه لو خرج السوفييت من الحرب العالمية الثانية منتصرين سيصبحون أعظم قوة برية في العالم. هنا تبرز إلى السطح رؤية جديدة يجسدها (والتر رسل ميد) في رسمه لوحة مضطربة عن المأزق الجيوبوليتيكي الذي تواجهه الولايات المتحدة؛ فهو يرى أن تحالفًا مروعًا تقوده روسيا والصين اللذين يعقدان عزمهما على فرط عقد نتائج ما بعد الحرب الباردة، ومحاولة تقويض النظام العالمي الذي تقوده وتهيمن عليه الولايات المتحدة، وتلك المحاولة تنطلق من أوراسيا ومحاولة إعادة إحياء النظريات الجيوبوليتيكية التي ما فتئت الولايات المتحدة الأمريكية تتجاهلها، بما في ذلك مناطق التأثير ومجالاته انطلاقًا من فرضية التغير في حقائق القوة الحديثة التي تستند إلى التركيز

على ضبط التسلح والتجارة، ذلك أن الولايات المتحدة تعتقد أن الصراع الجيوبوليتيكي قد ولى إلى الأبد؛ ولذلك فمن الطبيعي القول إن رؤية كهذه تصطدم بحقيقة أخرى مفادها أن بناء نظام عالمي جديد لا يفترض نهاية الجيوبوليتيك، وهذا جاء متوافقًا مع استنتاجات ماكيندر فيما يخص السيطرة على الجزيرة العالمية، من خلال قوة برية ذات إمكانات هائلة، تشمل إمكانات الجو والفضاء الخارجي والبحار والمحيطات، وإضافة لها استخدام الجديد من الابتكارات العلمية في مجال الاتصالات والمعلومات، وكل هذه الإمكانات وضعتها الولايات المتحدة في خدمة طاقتها وقدراتها القتالية غير المسبوقة في التاريخ، وبما يخدم مخططها الكوني متعدد الأغراض، الذي يتيح لها استمرارية الهيمنة وتقويض أية محاولة تسعى للتغير في الشكل المتحقق، إن القوة الكونية الأمريكية قد تحققت بالكامل للولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن أنجزت سيطرة شبهة كاملة على (الجزيرة العالمية) من خلال تجاوزها المناطق الطرفية في النظريات الجيوبوليتيكية والدخول مباشرة في منطقة السويداء الأوراسية، وعلى أساس ذلك فإن ثلاثًا من تلك الدول تتمتع بأهمية جيوبوليتيكية خاصة هي: أذربيجان، أوزباكستان، وأوكرانيا. وما يهم هي أذربيجان، المطلة على بحر قزوين؛ فإنها دولة جوار لروسيا التي تطل على البحر الأسود، ومن ثم فإن الوجود الأمريكي في أوكرانيا وأذربيجان هو في الحقيقة وجود على البحر الأسود الذي يمثل منفذًا روسيًا على البحر الأبيض والمياه الدافئة، وكذلك بحر قزوين الذي يعتبر مستودع البترول في آسيا الوسطى.

وهذا التواجد وما يمثله من ثقل جيواستراتيجي على مستوى السياسة والاقتصاد، يعتبر أحد الأركان المهمة للاستراتيجية الأمريكية الكونية، كون هذه المنطقة ذات امتدادات آسيوية وأوروبية، وهذا ما تحتاجه الولايات المتحدة الأمريكية للإحاطة والتكامل في المفهوم الاستراتيجي، إن الاهتمام الأمريكي بالمنطقة لا يرجع فقط إلى ما تتوافر عليه دول المنطقة من مصادر الطاقة، وإنما كذلك إلى ما تمثله تلك المنطقة في الاستراتيجية الأمريكية الرامية إلى الحفاظ على مكانتها كقطب وحيد في النظام الدولي، ويتفق كل من" بريجنسكي" و"كيسنجر" بأن دول القوقاز قد أصبحت منذ نهاية الحرب الباردة محط اهتمام للولايات المتحدة الأمريكية؛ مما يستدعي منع سيطرة أي دولة غير الولايات المتحدة عليها، وبالنسبة لروسيا فإنه بعد تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلال جمهورياته عنه، أدى ذلك إلى تدهور وتخبط في السياسة الروسية تجاه الدول التي استقلت عنها، وتمثلت سياستها وقتها بإهمال دول مجالها الآسيوي (فترة حكم غورباتشوف) وكان توجه السياسة الروسية وقتها غربيًا، وكانت خليطًا من الشعور بالتعالي كقوة كبرى تجاه جيران صغار وضعفاء، وفي الوقت نفسه رغبةً في الابتعاد والتخلص من مشاكل المنطقة. فلقد اعتادت روسيا أن تكون – وهذا هو واقع الحال – الأكبر، والأكثر هيمنةً وتقدمًا من كل الجمهوريات السوفيتية السابقة فهي تهيمن على ثلاثة أرباع القوة العسكرية السابقة، في حين أن سكانها على نصف سكان الاتحاد السوفيتي السابق، ورغم ذلك حرصت روسيا على الحفاظ على روابطها وعلاقاتها مع جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، فقامت في ٨ ديسمبر ١٩٩١م بتكوين رابطة (كومنولوث الدول

المستقلة CIS)، التي تعثرت في بداياتها، من حيث عدم قدرتها على عقد اجتماعات؛ مما أدى إلى عدم قدرة الرابطة في التوصل إلى نتائج وقرارات واضحة في كثير منها، إلا أنه سرعان ما حدث تحول في علاقات روسيا بدول الكومنولث. وأبرزت روسيا اهتمامًا أكبر من جانبها بأداء هذه الرابطة وتوثيقها ودعمها، ويرجع ذلك إلى رغبة روسيا في إقامة تكتل إقليمي تواجه به التوسع في حلف الأطلسي، إلى جانب عدد من العوامل الأخرى؛ حيث إن وصول الرئيس الروسي (بوتين) إلى السلطة سرعان ما غير من سياسة روسيا وتوجهاتها ليتجه نحو دول آسيا الوسطى والقوقاز وتطوير علاقات روسيا مع دول المجال الأوراسي، والعمل على تعزيز التعاون والاستثمارات المشتركة، حيث اعتبر (بوتين) ومن بعده الرئيس الروسي (ميديديف)، أنها مناطق تشكل المجال الحقيقي لعودة روسيا كقوة كبرى في النظام الدولي منافسة للقوة الأمريكية، وقد استخدم الساسة الروس كافة الوسائل لضم دول القوقاز إلى مجالها الحيوي؛ حيث تكمن أهمية هذه الدول بالنسبة لروسيا في:

١- كونها تشكل المنطقة الحدودية التي تفصل بين روسيا وجاراتها تركيا وإيران.
٢- تشترك روسيا وباقي الجمهوريات في أنها، قد ورثت سبعين عامًا من البناء والتكامل الاشتراكي والذي أنتج نسيجًا متماسكًا من الاقتصاد المتداخل والصناعة العسكرية المتقدمة والمتراكمة في دولهم؛ مما يزيد من أهميتها بالنسبة لروسيا.
٣- ترتبط روسيا مع دول القوقاز بعامل اللغة، فإن اللغة الروسية لا زالت هي اللغة المشتركة (Lingua Franca) بين الجمهوريات، كما هي لغة الدراسات العليا والبحوث.
٤- إن التقرب من دول القوقاز يمكنها من حماية حدودها والتدخل لمنع الصراعات داخلها (كما في التدخل الروسي في الصراع الآذري- الأرميني)، ومكافحة التهديدات الأمنية والإرهاب، وقيام روسيا بتعزيز قواعدها العسكرية وتواجدها على المدى الطويل لتحقيق هذه الاستراتيجية.
٥- تعد منطقة القوقاز الفاصل بين الغرب المسيحي وآسيا الكونفوشيسية والإسلام؛ حيث تمتد من آسيا الوسطى وبحر قزوين إلى البحر الأسود وأوروبا.
٦- ترجع أهمية المنطقة إلى كونها تتداخل وتترابط مصالح دول منطقة القوقاز مع روسيا خاصة في ظل وجود الأقلية الروسية فيها التي تمثل منفذًا لروسيا للتدخل في سياسات هذه الدول بحجة حماية الروس فيها من جهة ومنع عودتهم إلى روسيا من جهة أخرى؛ بسبب تردي الوضع الاقتصادي لروسيا، وارتفاع كلفة استيعاب عودتهم.
٧- تمتلك دول منطقة القوقاز ثروات اقتصادية وزراعية؛ نتيجة لخصوبة أراضيها الصالحة للزراعة، وثروات حيوانية مما يشكل جزءًا مهمًّا من الدخل القومي الروسي.
٨- اعتماد دول المنطقة على استيراد البضائع الروسية، حيث تعتبر المنطقة مجال تصريف للمنتجات الروسية وسوق مفتوحة.

٩- إن عودة سيطرة موسكو على منطقة القوقاز، يضعها على مقربة من المياه الدافئة في البحار الجنوبية ويزيد من تأثيرها وتكون فاعليتها في المنطقة المعروفة بأوراسيا قلب العالم.

١٠- أضاف اكتشاف النفط في بحر قزوين ومتطلبات نقله إلى العالم الخارجي أهمية استثنائية وجعل المنطقة محط أنظار وتنافس الدول الصناعية الكبرى.

١١- تنامي التنافس الإقليمي على منطقة القوقاز، وزيادة تدخلات الدول في سياسات دول المنطقة، وبالذات التنافس التركي الإيراني؛ مما يهدد المصالح الروسية في تلك المنطقة.

١٢- ترى روسيا الاتحادية أن الاستقرار في منطقة القوقاز أمر ضروري في مقومات الأمن القومي الروسي؛ حيث إن تحريك النزعة العرقية للسكان، يمكن أن يسبب تفكك الاتحاد الروسي، فاستقرار منطقة القوقاز يشكل جزءًا مهمًا من استقرار السياسة الروسية.

فالسياسة الروسية التي أهملت منطقة القوقاز، عادت لتنشط علاقاتها بهذه الدول عن طريق تفعيل هياكل المنظمات الاقتصادية والعسكرية؛ مما يعزز النفوذ الروسي الاقتصادي والسياسي والعسكري في منطقة القوقاز، لتكون الاستراتيجية الروسية في فترة بوتين هي التوجه نحو دول مجالها الحيوي وخاصرتها الجنوبية، لمواجهة أي محاولات زحف نحو دول ما زال يربط أمنها وسياستها بالسياسة الروسية، هذا واتجهت الإدارة الأمريكية في عهد الرؤساء السابقين منذ سقوط الاتحاد السوفييتي في أوائل تسعينيات القرن الماضي إلى بث قناعة مفادها بأنه لا يمكن لروسيا أن تستعيد مكانة الاتحاد السوفييتي؛ بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية، وبذلك فإن الولايات المتحدة – ولتقليص الدور الروسي في القوقاز – استخدمت ثلاث وسائل:

أ. تدعيم التمركز العسكري لقوات حلف شمال الأطلسي في القواعد العسكرية في أفغانستان، لتكون محطة انطلاق لتقوية علاقاتها الاستراتيجية والعسكرية مع أذربيجان وجورجيا.

ب. دعم الثورات والانقلابات لإزاحة الأنظمة الموالية لروسيا مثل ما حدث في جورجيا عام ٢٠٠٣م، وقدمت الولايات المتحدة الدعم السياسي والاقتصادي بحجة تحويل أنظمة الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي، إلى النموذج الليبرالي الغربي، وهو ما شكل مكسبًا استراتيجيًّا للولايات المتحدة.

ج. إعلان الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٧، عن نيتها في إقامة مشروع الدرع الصاروخية الأمريكية في شرق أوروبا، بدعوى صد الصواريخ التي يمكن أن تطلقها كوريا الشمالية أو إيران، باتجاه أوروبا أو الولايات المتحدة، وقد رأت روسيا أن هذا المشروع خطوة أمريكية متقدمة في سياسة تطويق روسيا، وبالتالي، فإن الولايات المتحدة تسعى للبقاء كقوة عسكرية واقتصادية وسياسية متفوقة، في ظل غياب القوة السوفيتية، وتشتت قدراته العسكرية التقليدية وقوته النووية، ونشر قناعة لدى روسيا بصعوبة عودة قوتها بالشكل الذي يمكنها من لعب دور عالمي أو إقليمي وأيضًا العمل على توسيع المظلة الأمنية لحلف شمال الأطلسي في دول المجال السوفيتي.

ومن ناحية أخرى سعت الولايات المتحدة إلى تشجيع تنويع مصادر الطاقة لأوروبا، خصوصًا عن طريق زيادة الاعتماد على إمدادات النفط والغاز الطبيعي الواردين من الجمهوريات السوفيتية السابقة في حوض بحر قزوين، بهدف تقابل اعتماد أوروبا الشديد على النفط والغاز الروسيين، وبالتالي إضعاف النفوذ السياسي الذي يوفره لروسيا، وبهذا سعى تشيني إلى لجم القوة الكبرى الأخرى المنافسة لأمريكا، وهي روسيا بينما كان رئيسه "جورج W بوش" يتحدث عن آفاق التعاون مع موسكو. ومن هنا يتضح أن البعد الاستراتيجي للطاقة في روسيا، يتمثل في الحد من تغلغل شركات البترول الغربية والأمريكية في منطقة القوقاز؛ حيث تسعى روسيا لاستعادة السيطرة على الدول التي استقلت عنها كونها تمثل أهمية استراتيجية لها، خاصة وأن روسيا الاتحادية ترى أن الاتحاد السوفيتي (السابق) قد ساعد بشكل كبير في إنشاء مشروعات نفطية في منطقة القوقاز، ومن هذا المنطلق يرى خبراء النفط والاقتصاد، أن لروسيا الحق في السيطرة على هذه الثروة والتعويض عن تلك الاستثمارات، وهم يتوقعون أن تكون عقبات نقل النفط والغاز خارج المنطقة مسألة صعبة وهذا سيساعد في حصول الشركات الروسية على حصص أكبر في عمليات التنقيب، وهو ما سيضطر الدول المستقلة إلى أن تتعاون مع روسيا في هذا الشأن، فروسيا تعد عملاقًا اقتصاديًّا في مجال الطاقة، فهي تمتلك سابع احتياطي نفطي في العالم بعد دول الخليج وفنزويلا، إذ يقدم الاحتياطي النفطي قرابة (٦٠) مليار برميل أي (٤.١٥%) من الاحتياطي العالمي، ويقدر احتياطها من الغاز الطبيعي ما يقارب (٢٧.٥) من الاحتياطي العالمي، وبذلك صارت في عام ٢٠٠٦ الدولة الأولى في تصدير الغاز والثانية في تصدير النفط ومشتقاته، ويسهم النفط بـ (١٣٪) والغاز الطبيعي والمعادن بـ(٨٠٪) من (٢٨٠) الصادرات الروسية. وترتبط هذه القدرة الاقتصادية الروسية، بالسعي للتحكم والسيطرة على طرق وأنابيب نقل النفط والغاز في منطقة القوقاز، من بحر قزوين إلى الأسواق العالمية، خاصة في ظل عجزها عن منافسة الشركات الأجنبية التي تستثمر بقوة في المنطقة، وأشار إلى ذلك نائب مدير مركز ديفيس للدراسات الروسية واليورو- آسيوية التابع لجامعة هارفارد الدكتور "مارشال غولدمان" (أن أقوى الأسلحة لدى روسيا في الحوار مع الغرب هي خطوط أنابيب الغاز، فالنفط يمكن الاستعاضة عنه ويمكن نقله بناقلات النفط، لكن احتكار روسيا لخطوط أنابيب نقل الغاز المارة من الشرق إلى الغرب يمكن استخدامها كأداة لتمرير مصالح سياسية ومواقف مالية في حال التحدي[٥].

ثانيًا- الصراع الروسي الأمريكي في الشيشان:

هذا وعلى الرغم من تفكك الاتحاد السوفيتي، فإن بعض الكيانات داخل روسيا الاتحادية ظلت تبحث عن الاستقلال على غرار من سبقوها من دول الاتحاد. وتركزت تلك الكيانات في منطقة شمال القوقاز، وبخاصة تتارستان والشيشان، وهو الأمر الذي سعت الحكومة الروسية لوقفه. ونظرا لكون الشيشان هي الجمهورية الأكثر سخونة والأكثر تأثيرًا بين جمهوريات شمال القوقاز، فيما يتعلق بالسعي

الدؤوب نحو الاستقلال عن روسيا الاتحادية، فقد أولتها القيادة الروسية أهمية خاصة بهدف إيجاد حل للأزمة الشيشانية حتى لا تطال تأثيراتها الجمهوريات المجاورة مثل داغستان وأنجوشيا.

فبعد الأحداث المتواترة وفشل محاولات حل الأزمة الشيشانية، سياسيًا وعسكريًّا، خلال تسعينيات القرن العشرين وخاصة بعد النزاعات الداخلية التي حدثت بين القيادات الشيشانية (أصلان مسخادوف) الرئيس السابق لجمهورية الشيشان، و(شامل بساييف) والسعودي(سيف الإسلام خطاب) زعيمي المقاتلين الشيشانيين، و(سليم خان ياندربييف) الرئيس السابق الشيشان وما تبعها من تدخل مقاتلي الشيشان في المناطق المجاورة عام ١٩٩٩م، بدأت القوات الروسية تحت لواء رئيس الوزراء آنذاك (فلاديمير بوتين) الذي سحب الاعتراف الروسي بـ(مسخادوف) رئيسًا للشيشان واعتبره إرهابيًّا، قائلا قولته الشهيرة المأخوذة من قاموس السجون الروسية: سنسوح الإرهابيين أينما نجدهم ولو في المراحيض وهكذا بدأت العملية العسكرية الثانية التي سميت بعمليات مكافحة الإرهاب، التي انتهت بتوغل القوات الروسية في الأراضي الشيشانية في ٣٠ سبتمبر ١٩٩٩م. ومع وصول (بوتين) للرئاسة، راهن الكرملين على كسب نخبة من القيادات والمقاتلين الشيشانيين القدامى إلى جانبه. وتم في عام ٢٠٠٠م تعيين (أحمد قاديروف) مفتي الديار الشيشانية الذي كان إلى جانب الانفصاليين سابقًا رئيسًا للإدارة الشيشانية، وبالمقابل راهن المقاتلون الشيشان على جعل الحرب أممية عن طريق كسب فصائل مقاتلة من أصل غير شيشاني، وفي عام ٢٠٠١م جرت انتخابات رئيس الجمهورية الشيشانية كأحد كيانات روسيا الاتحادية، وأصبح (أحمد قاديروف) رئيسًا للجمهورية. وخلفه عقب اغتياله في ٩ مايو ٢٠٠٤م (علي الخانوف) الذي استقال في ١٥ فبراير ٢٠٠٧م من منصب الرئيس، وتم تكليف رئيس الوزراء (رمضان قاديروف) نجل أحمد قاديروف للقيام بمهام الرئيس. وفي عام ٢٠٠٤م قرر الرئيس (بوتين) بعد زيارته للشيشان عقب اغتيال (أحمد قاديروف) اتخاذ عدد من الخطوات الإصلاحية، تمثلت في زيادة القوات المحلية بأكثر من ١٢٠٠ جندي، وتشكيل لجنة اقتصادية عليا من وزراء وهيئات حكومية رسمية لمناقشة المطالب الاقتصادية والاجتماعية الملحة في الشيشان، وإعادة ما دمرته الحرب.

وتأتي هذه الإصلاحات في أعقاب التصعيد السياسي الذي شنته الحكومة الروسية ضد الجماعات المسلحة الشيشانية، وأعلنت موسكو خلال تلك الفترة عن استراتيجية جديدة لتوسيع الساحة السياسية الشيشانية، والسماح للأشخاص الذين تم تهميشهم فيما سبق بممارسة دور حقيقي، وعدم خروج المنافسين الحقيقيين للرئاسة. كما أعلنت روسيا في منتصف عام ٢٠٠٦م سياسات جديدة بالشيشان، إذ أعلن البرلمان الروسي في سبتمبر ٢٠٠٦م العفو عن المقاتلين الشيشان الذين لم يرتكبوا جرائم نكراء ضد القوات الروسية؛ الأمر الذي دعا عددًا من المقاتلين إلى إلقاء سلاحهم وتسليمه للحكومة، فضلاً عن أن جميع القوى السياسية قد اتفقت على مؤتمر للحوار الوطني الشيشاني في أكتوبر ٢٠٠٦م يضم جميع قادة وزعماء القوى السياسية الشيشانية في الداخل والخارج. وأخيرًا جُرى رسميًّا في ١٦ إبريل ٢٠٠٩م

إلغاء نظام مكافحة الإرهاب في جمهورية الشيشان [٦].نظر بوتين إلى المسألة الشيشانية على أنها تهديد للأمن القومي الروسي حيث اعتبر أن الوجود الروسي في شمال القوقاز يبقى في مقدمة أولويات سياساته الداخلية وإن كان لكل زعيم حربه المقدسة فإن بوتين اعتبر أن تماسك الحكم الروسي في بداية عهده مرهون بنجاحه في حرب الشيشان المقدسة؛ للحفاظ على وحدة البيت الروسي ويذكر أن الحرب في الشيشان شكلت استنزافًا للميزانية العسكرية الروسية بشكل خاص وللموازنة العامة للدولة بشكل عام فقد أشارت المصادر الرسمية أن الخسائر في الشيشان بلغت عام ٢٠٠٤م، وطبقًا لمنشور صادر من وزارة الدفاع الروسية ١٣ ألف ضابط وجندي من الجيش الروسي، كما أشارت مصادر أخرى في نفس العام إلى وجود تمرد بين الجنود الروس لرفضهم العودة للخدمة بالشيشان مع انتشار الفساد بين أوساط القوات العسكرية الروسية بالشيشان إلى هنا يصبح المأزق الروسي بالشيشان أشبه بالمأزق الأمريكي في العراق؛ من حيث فشل الحل العسكري في خلق الاستقرار في البلد فضلا عن العجز في تحقيق التبعية الكاملة أو السيطرة التامة إلا أن الاختلاف أن الكريملين لم يسلم الملف بالكامل للعسكريين فإلى جانب العمل العسكري الذي تولاه الجنرالات كان هناك مشروع سياسي خضع بالكامل لسلطة الرئيس بوتين والذي هدف منه إيجاد نظام رئاسي قوي في الشيشان قادر على التحكم في الحياة السياسية وفي نفس الوقت يكون مواليًا لموسكو وأن يكون بمقدرته الوقوف في وجه أي نزعة انفصالية تنشأ في الشيشان مستقبلاً ومن أهم أسباب تمسك روسيا بتلك المنطقة:-

١- أن تخلي روسيا عن جمهوريات شمال القوقاز يعني تخليها عن القوقاز بأكمله. وابتعاد السيادة الروسية عن القوقاز يعني ابتعادها عن مناطق بالغة الأهمية في الصراع الدولي، على رأسها منطقة الشرق الأوسط، خاصة إيران وتركيا وآسيا الوسطى والعالم العربي.
٢- تخوف روسيا من سيطرة التطرف الفكري في منطقة شمال القوقاز، الأمر الذي قد يؤدي إلى إقامة إمارة القوقاز الإسلامية بشكل رسمي، وهو ما يهدد الحدود الجنوبية لروسيا.
٣- إن استقلال دول شمال القوقاز سيؤدي إلى تغيير السياسة العرقية في تلك المنطقة بعد هجرة ونزوح العرقيات الأخرى غير الإسلامية، وظهور مشكلة تأمين وحماية ما يزيد على مليونين ونصف المليون روسي يقطنون منطقة القوقاز، فضلاً عن أن الحدود الروسية ستتقلص بنحو ٤٠٠ كم.

٤- أن شمال القوقاز يتمتع بأهمية جيو- استراتيجيات بما يملكه من احتياطيات نفطية وموقع جغرافي يمر عبره العديد من خطوط النفط والغاز التي تمتد من روسيا عبر بحر قزوين وآسيا الوسطى والبحر الأسود. وتخلي روسيا عن هذه الميزة الجيو- استراتيجية سيؤثر سلبًا على مصدر مهم للاقتصاد الروسي، وسيطرتها على خطوط نقل البترول والغاز إلى أوروبا.

ولقد بنى "بوتين" استراتيجيته تجاه القضية الشيشانية على المرتكزات التالية:

١- القضاء على أية محاولة تمرد على السلطة المركزية في موسكو بمختلف الوسائل.

٢- استعادة سيطرة موسكو على كامل الأرض الروسية.

٣- ألا يكون التحرك الروسي منفردًا؛ حيث يجب أن يكون مدعومًا جماهيريًّا ومن قبل السلطات المحلية في جمهوريات القوقاز اعتمادًا على حقيقة أن القوقاز الروسي رغم طابعه الإسلامي فإنه يتكون من مائة قومية ليست جميعها متوافقة.

٤- عزل القضية الشيشانية عن المستفيدين من استمرارها.

وقد سارت هذه الاستراتيجية في مسارين الأول انضباط القادة العسكريين الروس الموجودين هناك والثاني شيشنة الصراع بتحويله من قتال شيشاني روسي إلى حرب داخلية شيشانية، ومن خلال تلك الاستراتيجية استطاع بوتين احتواء الحرب حيث جرى تنسيق الغزو الثاني لأراضي الشيشان مع باقي دول القوقاز الأخرى، ثم أسست قاعدة روسية دائمة بالشيشان وتم أيضًا الاستعانة بالعمل الاستخباراتي لاغتيال قادة التمرد، وقد انتهز بوتين فرصة أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وعملية المسرح الروسي في ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٢م لوصم حركة التمرد الشيشاني بالإرهاب وذلك للتحرر من الضغوط الغربية والتي كانت تحد من حرية التحرك الروسي لاستعادة السيطرة على الشيشان بالقوة المسلحة والتي كانت توفر في نفس الوقت الدعم للقضية الشيشانية وقد ساعد على ذلك التبدل في الرؤية الأمريكية للمقاومة الشيشانية، من مقاومة تبحث عن الاستقلال إلى تنظيم إرهابي بعد توافر معلومات لديها في ٢٠٠٢م عن وجود علاقة بين تلك الجماعات وتنظيم القاعدة(٧).

ثالثًا: الصراع الروسي الأمريكي في جورجيا:

تتلخص خطوات الصراع الروسي الأمريكي في جورجيا في النقاط التالية:

١- بدأ القلق الروسي من جورجيا يتصاعد جديًّا منذ عام ٢٠٠٢م حينما سمحت جورجيا باستقبال قوات أمريكية على أراضيها بحجة تعقب مقاتلي القاعدة الفارين لجبال القوقاز وخلال افتتاح قمة حلف الأطلنطي في بوخارست ٢٠٠٨م وردًّا على دعوة الرئيس بوش لضم جورجيا وأوكرانيا للحلف قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إن بلاده لن تقف مكتوفة الأيدي أمام قرار توسيع الحلف باتجاه أوكرانيا وجورجيا وإن موسكو لن يكون ردها مماثلاً لطريقة طفل صغير تعرض للضرب في المدرسة واكتفى بصفق الباب والذهاب إلى غرفة الصف باكيًا.

٢- الجيش الأمريكي هو الذي تولى تدريب وتسليح نظيره الجورجي.

٣- قال بوتين في خطابه السنوي عام ٢٠٠٥م إنه لن يقبل بأقل من تغيير قواعد العالم كما تابع في نفس الخطاب قوله إنه ينبغي للعالم أن يستعد للتعامل مع روسيا قوية.

٤- إقليمي أوسيستيا الجنوبية وابخازيا لم يكونا إقليمين جورجيين خالصين ذلك أن ستالين هو الذي ألحقهما بمسقط رأسه في جورجيا.

٥- كانت روسيا توجه اتهاماتها لجورجيا منذ العقد الأخير في القرن العشرين بأنها كانت تقدم دعمًا للانفصاليين الشيشان وبعدها هددت روسيا بشن هجوم كاسح في عام ٢٠٠٢م وقامت روسيا بخطوة أخرى بمنح الجنسية لكثير من الأبخاز والأوسيستيين؛ مما أدى لحرب إعلامية تبادل فيها الطرفان الاتهامات بعدها قامت بترحيل المواطنين الجورجيين من أراضيها وقد قامت الحكومة الجورجية برفع مشروع قضية إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية مما أعدته روسيا عملاً عدائيًّا ضدها، وفي مارس عام ٢٠٠٧م اتهمت جورجيا روسيا أنها قصفت بالمروحيات إحدى القرى في أبخازيا وتبع ذلك سقوط صواريخ روسية على إحدى القرى الجورجية على بعد ٦٥ كيلومترًا من العاصمة تبليسي، وقد ظلت روسيا تنفي الاتهامات الجورجية وقالت إن الصواريخ التي أشارت إليها جورجيا ربما تكون من طائرات جورجية؛ مما دفع جورجيا لوصف ذلك بالهراء وفي نوفمبر ٢٠٠٧م اندلعت اشتباكات بين متظاهرين وقوى الشرطة في جورجيا اعتبرها الرئيس ساكشفيلي أنها تهديد للأمن في بلاده، واتهم الدبلوماسيين الروس بأنهم وراء ذلك في شهر أبريل ٢٠٠٨م، وعندما أسقطت طائرة دون طيار في أبخازيا قال الانفصاليون الأبخاز إنهم أسقطوها؛ لأنها اخترقت المجال الجوي لهم إلا أن جورجيا اتهمت روسيا أنها أسقطتها بطائرة من فوق البحر الأسود وأنكرت روسيا ذلك وقالت إنه لم تكن لديها طائرة في هذا الوقت في هذه المنطقة وفي مايو ٢٠٠٨م أصدرت الأمم المتحدة بيانًا أكدت فيه أن كل الدلائل تؤكد أن الطائرة أسقطت بصاروخ روسي فقامت روسيا باتهام جورجيا بأنها تحاول استغلال دعم دول الناتو من أجل حل مشكلة أبخازيا بالقوة ومحاولة وضع قوات دولية في وادي كودوري، ومن ثم قررت روسيا زيادة عدد قواتها في شمال شرق أبخازيا وهددت بأنها سترد على أية استفزاز جورجي، وفي نفس الشهر مايو ٢٠٠٨م قالت روسيا وأبخازيا إن ثلاث طائرات انتهكت المجال الجوي الأبخازي واتهم الجانبان جورجيا أنها تعد لاعتداء على المنطقة، وطالبت أبخازيا روسيا بأن تضعها تحت حمايتها، وفي ٨ أغسطس ٢٠٠٨م وبعد مقتل ١٢ فردًا من أفراد قوة السلام الروسية وجرح ١٥٠ آخرين في أوسيستيا الجنوبية دخلت الدبابات الروسية إلى أوسيستيا الجنوبية واندلعت المعارك بضراوة، وفي ٩ أغسطس طلب الرئيس الجورجي وقف إطلاق النار بعد استسلام جنود جورجيين، وفي ١٠ أغسطس أبلغت جورجيا روسيا عن وقف عملياتها العسكرية في أوسيستيا الجنوبية، وفي ١٨ أغسطس روسيا تباشر سحب قواتها من جورجيا حسب خطة ميدفيدف – ساركوزي، وفي ٢٦ أغسطس اعترفت روسيا باستقلال أوسيستيا الجنوبية وأبخازيا[٨].

٢- الصراع الروسي – الأمريكي في أوكرانيا:

أولاً: أهمية أوكرانيا بالنسبة لروسيا:

إن لأوكرانيا أهمية خاصة بمساحتها الضخمة، وتضاريسها المميزة، والتي تشكل السهول منها أكثر من ٩٠٪ وإطلالها على المياه الدافئة، ونعني بحر أزوف والبحر الأسود، جعل النظرة الروسية إليها ثابتة، حيث تعتبرها الحديقة الخلفية لها، فنسبة الطاقة التي تسوقها روسيا لأوروبا عبر أوكرانيا تبلغ ٨٠٪، كما أن حاجة الاقتصاد الغربي إلى المزيد من إمدادات الطاقة مستقبلاً جعل روسيا تعمل بأقصى جهد للحفاظ على أوكرانيا كمعبر لأنابيب الطاقة، خاصة أن روسيا تريد وضع يدها على نفط بحر قزوين وتوريده نحو أوروبا، وقطع الطريق على المشروع الأوروبي التركي المسمى بتاناب" الذي يعتبر مشروع القرن، والذي يهدف إلى تخلص أوروبا من صداع الممر الأوكراني، من خلال الاستفادة من نفط بحر قزوين، وجعل المشروع روسيا تركيا بما يعني في النهاية استمرار حاجة أوروبا إلى روسيا، وتعتبر أوكرانيا البوابة الأخطر في تاريخ روسيا، حيث تملك روسيا جغرافيًّا ثلاث بوابات على العالم الخارجي، آسيا الوسطى، القوقاز، والباب الثالث هو الباب الأوكراني، وقد تعلم، من خلال الحروب أن حملات الغزو التي واجهتها روسيا تاريخيًّا كانت تمر عبر الجغرافيا الأوكرانية. فكل الغزاة عبروا من سهول أوكرانيا، فجيوش الإمبراطورية السويدية مرت من سهل بولتافا العظيم، حيث جرت حرب الشمال العظمي في بداية القرن ١٨، ونابليون عبر من أوكرانيا، وهتلر مزمن سهول خاركوف شرق أوكرانيا، ولأوكرانيا أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة لروسيا من الناحية العسكرية باعتبارها دولة عازلة بينها وبين دول حلف شمال الأطلسي، وهي الأرض التي ستسهم في الحفاظ على سلامة العمق الروسي، أما من الناحية البحرية، فهي موطن أسطول البحر الأسود الروسي، المرابض في مدينة سيفاستوبول التي يسميها الروس مدينة "المجد الروسي"، كما أن قطاعات الصناعة والزراعة والطاقة في أوكرانيا تتكامل مع روسيا، إضافة إلى أن أغلبية السكان في شرق أوكرانيا تعتنق المذهب الأرثوذوكسي وتتكلم الروسية، هذا من جهة ومن جهة أخرى وجود قاعدة أسطول البحر الأسود العسكرية الروسية في شبه جزيرة القرم، وبالنسبة لشبه جزيرة القرم فكانت تتبع روسيا حتى تم نقلها إداريًّا من الاتحاد السوفيتي الروسي الجمهورية الاشتراكية (RSFSR) إلى جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية (SSR) فقط في عام ١٩٥٤م، وهي المنطقة الوحيدة في أوكرانيا التي يتم تحديد سكانها نفسها على أنها في الغالب من أصل روسي، جنبًا إلى جنب مع مكانة السكان الأصليين من تتار القرم، كانت هذه بقعة مؤلمة طوال حقبة ما بعد الاتحاد السوفيتي[٩].

ثانيًا: أهمية أوكرانيا بالنسبة للغرب:

وبالنسبة للدول الأوروبية فأوكرانيا تعد بمثابة المعبر الرئيسي بين روسيا وأوروبا الشرقية، ويعبر من أراضيها إلى أوروبا ٨٠٪ من الغاز الطبيعي الروسي الذي يشكل ربع الاستهلاك الأوروبي، وبعد أن

أصبحت بولندا عضوًا في الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٤م ثم انضمت رومانيا وبلغاريا للاتحاد عام ٢٠٠٧م، أصبحت أوكرانيا جارة لدول الاتحاد الأوروبي، وذات أهمية كبرى النسبة له، فمن الناحية الجيوسياسية بالنسبة إلى أوروبا فهي بمثابة الجدار العازل بينها وبين روسيا، باعتبار المساحة الكبرى التي تتمتع بها، وباعتبار الكثافة البشرية الكبيرة، وامتلاكها جيشًا كبيرًا من حيث العدد في القارة الأوروبية، إذ ترى أوروبا في ضم أوكرانيا إلى فضائها فرصة كبيرة ووسيلة ناجعة للتصدي لروسيا، كما يسعى الاتحاد الأوروبي إلى تغيير الحياة في أوكرانيا من خلال انضمامها إليه؛ من أجل تحقيق نقلة كبرى على المستوى الفكري والاجتماعي، وعلى مستوى القيم، وفي حال تحقق ذلك يعتقد قادة الاتحاد الأوروبي أن النموذج الغربي سينتقل حتمًا إلى روسيا وإلى القوقاز، وهو ما تراه روسيا تهديدًا حقيقيًّا لها. أوكرانيا بالنسبة لأوروبا قد تلعب دور الرابط بين الشرق والغرب، ودورًا مهمًّا في تحقيق الاتحاد الأوروبي الكبير، والذي يضم كل أوروبا الشرقية ودول البلقان؛ ولهذا ركز الاتحاد الأوروبي على تحرير نظام التأشيرات مع أوكرانيا مقابل حزمة إصلاحات هامة، ووقع اتفاقيات شراكة تجارية معها بهدف تحرير السياسات التجارية بينه وبينها ورفع التعاون الاقتصادي، وقد كانت أوروبا تأمل في تحقيق مشروع أنابيب "تاناب" الذي ينقل إمدادات الطاقة من منطقة بحر قزوين إليها عبر تركيا، حتى تتحرر من مشكلة المساومات الروسية على الطاقة التي تنقلها عبر أوكرانيا، غير أن تحالف روسيا مع تركيا، وتنامي الصدام بين تركيا والاتحاد الأوروبي، وتعثر مشروع "نابوكو" أثر في الخطة الأوروبية في مجملها، وفي أوكرانيا بشكل خاص.

ثالثًا: أهمية أوكرانيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية:

أوكرانيا تمتاز بأهمية حيوية؛ حيث إن الولايات المتحدة تسعى لمحاصرة منطقة النفوذ الروسي، وكذا فإن موانئ أوكرانيا مهمة لحلف شمال الأطلسي وبوارجه عند دخول البحر الأسود، كما أن النفوذ الأمريكي في أوكرانيا يعني نزيفًا مستمرًّا لروسيا ووسيلة ضغط عليها؛ لعدم عرقلة مشاريع أمريكا في المنطقة، إضافة إلى ما تقدم فإن نظر الولايات المتحدة الأمريكية لا يتوقف عند حدود أوكرانيا أو القوقاز، ولكنه يرى أن أوكرانيا هي مفتاح السيطرة على طريق التحرير، الذي يعتبر مؤثر السيطرة الحقيقية على العالم، أي أن السيطرة على الأراضي الواقعة ما بين أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية مرورًا بالقوقاز وآسيا الوسطى وصولاً إلى الهند والصين، إنما يمر عبر السيطرة على أوكرانيا، ومنافذها البحرية، كما يدرك الأمريكيون أن الوقوف في وجه المشروع الأوراسي الروسي، يتحقق بضم أوكرانيا إلى الفضاء الغربي؛ لأن روسيا دون أوكرانيا عرجاء، ومشروعها ميت كما يقول المنظر الروسي ألكسندر دوغين، والذي دعا صراحة إلى احتلال أوكرانيا باعتبارها الجزء الأهم في مشروع أوراسيا الروسي؛ لأن فقدان أوكرانيا يعني أن الخاصرة الرخوة لروسيا ستفقدها السيطرة على أغلب المقدرات الموجودة في أوراسيا، فالمناطق من

أوكرانيا إلى كازاخستان تعتبر السلة الغذائية للعالم، خاصة أنها تسيطر على إنتاج القمح، وتحوي دول آسيا الوسطى وأوكرانيا والقوقاز على عدد ضخم من الأنهار، مع مخزون هائل من الغاز والنفط[١٠].

أزمة أوكرانيا:

تعود بداية الأزمة الحالية إلى ٢١ نوفمبر ٢٠١٣م عندما أوقف الرئيس الأوكراني الموالي لروسيا في ذلك الوقت (فيكتور يانوكوفيتش) الاستعدادات لتنفيذ اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، وتبع هذا الإيقاف تظاهرات واحتجاجات واسعة النطاق، وصدمات بين التنظيمات الانفصالية والقوات الحكومية الأوكرانية، في العاصمة الأوكرانية (كييف)، وتفاقم الوضع أكثر في المناطق الشرقية والجنوبية المحاذية لروسيا، وما يميز هذه المناطق أن الغالبية من سكانها تتحدث اللغة الروسية، وداعمة للرئيس (يانوكوفيتش)، ومع اشتداد الاحتجاجات من قبل معارضي قرار الرئيس، وتحولها إلى ثورة كبيرة أدت إلى عزل الرئيس في ٢٢ فبراير ٢٠١٤م من قبل البرلمان، وفراره، وتعيين رئيس برلمان أوكرانيا (ألكساندر تورتشينوف) بدلاً منه، سيطرت روسيا على (جزيرة القرم) عام ٢٠١٤م في إحدى كبرى عمليات ضم الأراضي التي عاشتها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، وهي من المناطق التي كانت تتمتع بحكم ذاتي، وفرضت؛ نتيجة لذلك الوضع، اتفاقات لوقف إطلاق النار، عدتها أوكرانيا غير مناسبة لها، كما نشبت بالتبعية حرب في (أوبلاست دونيتسك) و(لوهانسك أوبلاست) بين الانفصاليين الموالين لروسيا والحكومة الأوكرانية، وقد ردت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات على روسيا نتيجة غزوها (القرم)، لكنها لم تترك أثرًا فعالاً على الاقتصاد الروسي، الذي بقي مستقرًا، وقد أسهمت أسعار النفط الروسي في إبقاء الاقتصاد الروسي على تلك الحالة من الاستقرار، والأهم أن موسكو عملت على امتلاك أداة ضغط قوية في السيطرة على سوق النفط، من خلال سيطرتها على خط أنابيب نورد ستريم ٢ الذي جعل ألمانيا تعتمد على الغاز الروسي.

الواقع أن روسيا بدأت، منذ ضم (القرم)، تشعر بتراجع نفوذها بشكل مستمر، فعلى الرغم من احتفاظها بالأراضي التي سيطرت عليها، فإن أوكرانيا قد وقعت اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٤م؛ مما يعني دخولها ضمن الإطار الأوروبي، وهو هدف أساسي لها أن تنضم انضمامًا نهائيًّا بعد هذه الشراكة، ثم سعت بشكل حثيث للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، يقابل ذلك فشل العقوبات الأمريكية والأوروبية في دفع روسيا للانسحاب، وبقي الصراع صامتًا مستقرًا، ولم يتطور إلى حرب عسكرية حتى الأزمة الأخيرة، عسكريًّا نجد أنه منذ سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم، تطور أداء الجيشين الأوكراني والروسي كثيرًا، مع تفوق نوعي وكمي لمصلحة روسيا، وإن تزايدت التدفقات العسكرية الغربية على أوكرانيا، خاصة الأمريكية منها، لكن النزاع الذي بقي مستقرًّا أو من النوع المحدود، بعد انحسار القتال في أوكرانيا عام ٢٠١٦، عاد ليصبح قابلاً للانفجار مع إعادة تموضع القوات العسكرية الروسية على الحدود المتاخمة لأوكرانيا، والتي تتجاوز دورتها التدريبية المعتادة، وما صاحب ذلك من

الاعتراف الروسي باستقلال جمهوريتين في منطقة دونباس (لوهانسك ودونيتسك)، وهو ما فسره مراقبو كثير بأنه تدخل عسكري وشيك، حيث تحركت القطاعات العسكرية الروسية لآلاف الكيلومترات، وبأعداد تصل إلى عشرات الآلاف إلى الحدود الأوكرانية وشبه جزيرة القرم، وظل الغرب، بأجهزته الأمنية والاستخباراتية يحذر من قرب اندلاع الحرب، فيما ظلت روسيا تنفى حتى قبل بداية العمليات بيومين(١١). والملاحظ أيضا أن هناك اصطفافًا روسيًّا – صينيًا واضحًا؛ حيث تفهمت بكين مبررات موسكو لدخولها أوكرانيا، ورفضت إطلاق وصف "الغزو" على العمليات الروسية في أوكرانيا، كما أن الرئيس الصيني أعلن في لقاء افتراضي، ٢٠٢١م، أن البلدين لا بد من أن يقوما بمزيد من الأعمال المشتركة من أجل الحفاظ على مصالحهما الأمنية، كما ينبغي لهما أن يعززا التعاون بينهما لتكون لهما كلمتهما في الحوكمة العالمية وفي الشئون الدولية، وهناك دول أخرى مستعدة للاصطفاف حول تكتل الصين – روسيا، كما هناك دول أخرى حليفة للولايات المتحدة، لكنها غير مستعدة للاصطفاف خلفها في مواجهة روسيا، من ناحية أخرى، كشفت الأزمة الروسية – الأوكرانية عن سوء إدارة الأزمة، سواء من قبل الإدارة الأمريكية أو الحكومة الأوكرانية، فقد أكدت تقارير الاستخبارات الأمريكية أن القوات الروسية التي حشدتها روسيا على الحدود مع أوكرانيا، وقوامها ٢٠٠ ألف جندي، تؤكد أن الرئيس بوتين سيقدم على اجتياح أوكرانيا، لكن إدارة بايدن استخدمت خطابًا متشددًا تجاه موسكو وسعت إلى شيطنة نخبتها الحاكمة، فقد كان من الممكن احتواء الأزمة دبلوماسيًّا واحتواء المطالب والهواجس الروسية برفض انضمام أوكرانيا لحلف الناتو، بدلاً من التسبب في الاجتياح الروسي وتدمير أوكرانيا وتشريد شعبها، ومن الواضح أن كييف وقعت ضحية سياسة شد الأطراف بين الجانبين؛ بسبب عدم خبرة الرئيس الأوكراني، وموقفه المتباهي غير المبرر مع حلف الناتو والولايات المتحدة، فقد كان بإمكانه تفادي هذه المواجهة غير المتوازنة مع الروس، وتجنيب بلاده هذا المصير المشئوم، خاصة أن روسيا لم تكن تهدد أمنه، كما أن حلف «الناتو» لم يقدم الضمانات الكافية لحمايته، ولم يقدم «الناتو» والولايات على التدخل لوقف الاجتياح الروسي لبلاده، فضلاً عن التأكيد الأمريكي أكثر من مرة أن الرئيس بايدن لن يرسل قوات لأوكرانيا، وأنه لن يواجه روسيا عسكريًّا في أوكرانيا، ويبدو أن الرئيس الروسي قد أدرك بذكائه أن الغرب المنقسم لن يتدخل عسكريًّا، فأقدم على اجتياح أوكرانيا(١٢).

٣- الصراع الصيني الأمريكي في تايوان:

أولاً: موقف السياسة الأمريكية من تايوان:

مرت العلاقات الأمريكية مع تايوان بأربع مراحل على النحو التالي:

١– من ١٩٥٠– ١٩٧٩م: تحالف رسمي.
٢– من ١٩٧٩–١٩٩٩م: تحالف غير رسمي آخذًا في الاعتبار تطور العلاقات بين واشنطن وبكين.

٣- من ١٩٩٩- ٢٠٠٨م: مرحلة شهدت نوعًا من الضغوط، ووصف الولايات المتحدة لتايوان بأنها دولة لا تسعى للوئام على المستوى الدولي وتمثل مصدرًا للمشكلات.

٤- من ٢٠٠٨م- حتى الآن عودة إلى التحالف غير الرسمي

اتسمت السياسة الأمريكية تجاه تايوان منذ عام ١٩٧٩م بالغموض، حيث إنه من الصعب على سبيل المثال تحديد رؤية مشتركة بين مسئولي الولايات المتحدة حول انتماء تايوان قانونيًا وسياسيًا للصين، وترتب على ذلك أن غموض الولايات المتحدة الاستراتيجي معناه عدم وضوح موقفها في حالة تعرض تايوان لهجوم من الصين وفي خلال حقبة التسعينيات فقدت الصين ثقتها في إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق كلينتون من حيث التوصل إلى اتفاق حول هذه القضية، وكانت زيارة الرئيس التايواني إلى جامعة كورتال في يونيو ١٩٩٥م قد جعلت الصين تعتقد بأن واشنطن ربما تتعاون مع القوى الاقتصادية في تايوان، لكن في عهد الرئيس بوش الابن حدث تحول عن تلك السياسة التي سادت من قبل "الغموض الاستراتيجي"، حيث التزمت الولايات المتحدة بالدفاع عن تايوان، وأعلن الرئيس بوش الابن في ٢٧ أبريل ٢٠٠١م أن الإدارة الأمريكية ستتخذ كافة الوسائل لمساعدة تايوان على الدفاع عن نفسها، ويمكن القول: إن هذا التصريح بالإضافة إلى السياسات الأخرى الخاصة بمبيعات السلاح لتايوان، أتاحا مجالًا وللرئاسة في تايوان من أجل التفكير في الخطوات اللازمة نحو الاستقلال، حيث إنه خلال الأعوام ٢٠٠١ – ٢٠٠٦م قام الرئيس بوش الابن باستقبال زيارات سرية وغير رسمية من المسئولين في تايوان، علمًا بأنه لم يحدث تغيير في سياسة الصين الواحدة ولم يتم دعم استقلال تايوان بصورة مطلقة، ولكن ما حدث يمكن توصيفه بأنه تغيير كيفي؛ حيث رأى الرئيس الأمريكي أن أي تغيير في الأوضاع السياسية لا بد وأن يحدث بدعم الشعب التايواني، وأن الوسائل السلمية أساسية في حسم القضية، وبالنسبة لدعم الولايات المتحدة العسكري لتايوان، قامت الولايات المتحدة عام ٢٠٠١م بالموافقة على أكبر صفقة بيع سلاح لتايوان منذ عام ١٩٩٢م، ودعمها في اتخاذ خطوات لزيادة حجم حضورها الدولي ولكي يكون لها صوت مسموع في المنظمات الدولية حتى في حالة استحالة عضويتها في تلك المنظمات، وتقوم الاستراتيجية الأمنية لتايوان على أساس الضمانات التي قدمتها الولايات المتحدة عبر السنوات، ومن جانبها كانت الصين تعارض مبيعات السلاح الأمريكية لتايوان، علمًا بأن الولايات المتحدة بين أعوام ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨م قامت بتجميد مبيعات السلاح لتايوان، وانتهى ذلك في أكتوبر ٢٠٠٨م عندما قامت الولايات المتحدة بإعطاء تايوان معدات عسكرية بقيمة ٦.٤ مليارات دولار.

وبناء على ذلك قامت الصين بإيقاف التعامل العسكري مع الولايات المتحدة، ثم استأنفت التعاون العسكري المشترك في يوليو ٢٠٠٩م. تبدو تايوان في رأي الكثير من المحللين من أبرز القضايا المسببة للصراع بين الولايات المتحدة والصين، خاصة في ضوء أهميتها للأخيرة سياسيًا واقتصاديًّا، حيث يعتبر أمن الطاقة عنصرًا رئيسًا في السياسة الخارجية الصينية، ويلاحظ أن أية نزاعات مع الولايات المتحدة

بشأن تايوان تنعكس على إمدادات النفط، وتواجه الصين ذلك من خلال تنويع مصادر الحصول على الطاقة من وسط آسيا، روسيا، وأفريقيا؛ مما دفع بالكثير من المحللين إلى التفكير بأن حل هذه القضية سينهي الصراع بين البلدين بوجه عام، لكن العنصر الأساسي هو ماهية الوسائل التي سيتم من خلالها حل الصراع وانعكاس ذلك على العلاقات الثنائية بين الصين والولايات المتحدة، فهناك مجموعة من الثوابت تحكم تلك القضية وهي: أولاً- عدم قبول القيادة الصينية بإعلان تايوان لاستقلالها بشكل رسمي.

ثانيًا: صعوبة موافقة تايوان على الوحدة مع الصين في المستقبل القريب.

ثالثًا: إدراك الصين بأن الأسلوب المحتمل في المدى القريب للوحدة مع تايوان هو استخدام القوة العسكرية، وأن أزمة تايوان تمثل قضية تتقاطع فيها العلاقات الثنائية بين الصين والولايات المتحدة؛ حيث تتمسك الصين بموقفها على اعتبار تايوان شأنًا داخليًّا، بينما تتخوف الولايات المتحدة من استخدام الصين للأسلوب العسكري للتعامل مع الموقف، وتكمن أهمية القضية في مدى خطورة احتمالات المواجهة المسلحة بين الصين، تايوان والولايات المتحدة من حيث تداعياتها على الساحة الدولية، فتوجه الصين والولايات المتحدة نحو الحرب يسفر عن توازن جديد للقوى العالمية، ويتم حسمه إما لصالح الهيمنة الأمريكية أو صعود الصين على قمة النظام الدولي، ولن ينعكس حسم قضية تايوان على تطوير العلاقات الثنائية بين الصين والولايات المتحدة على نحو مطلق آخذًا في الاعتبار الاحتمالات القائمة للصراع أو التنافس في مجالات أخرى، بالإضافة إلى أن قضية تايوان تعد خير مثال على صعوبة إدارة الصراعات الدولية من خلال قوة كبرى واحدة بحيث تستطيع فرض الحلول على الأطراف الأخرى وذلك في ضوء النظام الدولي الذي تتشكل ملامحه بمرور الوقت نحو التعددية القطبية(١٣).

الأزمة التايوانية:

عاد الصدام بين الولايات المتحدة والصين حول تايوان؛ للظهور من جديد كواحد من أكبر المخاطر الجيوسياسية في العالم، ففي حين أن القوتين النوويتين لديهما الكثير من الحوافز؛ لتجنب الحرب، فإن الصعود العسكري السريع لبكين؛ زاد من مخاطر الصراع مع الولايات المتحدة، وقد أثارت التحركات العسكرية الروسية ضد أوكرانيا مخاوف من أن يفكر الرئيس الصيني، شيء جين بينج، بجدية في غزو مماثل لتايوان؛ حيث تعد بكين تايوان جزءًا من أراضيها، كما تنظر الحكومة الروسية إلى أوكرانيا على أنها جزء من أراضيها دون حق في الاستقلال؛ لذلك قدر الرئيس الأمريكي – جو بايدن – ضرورة ردع بكين بالتصريح بشكل أكثر وضوحًا بأن الولايات المتحدة ستستخدم جيشها للدفاع عن تايوان.

ملامح تصاعد الأزمة التايوانية:

تعددت المؤشرات حول وجود استقطاب دولي حاد يشهده النظام الدولي في الآونة الأخيرة، التي تبلورت في إطارها الأزمة التايوانية، التي تعد من أهم محددات الصراع بين الصين والولايات المتحدة،

وفيما يلي تلك المؤشرات:

١- تصريحات عدائية متبادلة بين الولايات المتحدة والصين بين الدفاع عن تايوان:

تايوان: أدلى بايدن منذ توليه منصبه بثلاثة تصريحات بشأن التزام واشنطن بالدفاع عن تايوان، بينما يقلل البيت الأبيض في كل مرة مما تحمله تصريحات الرئيس الأمريكي من حدوث تغيير في سياسة الولايات المتحدة، فكثيرًا ما تؤكد الإدارة الأمريكية التزامها بسياسة الصين الواحدة، وتمسكها بسياسة الغموض الاستراتيجي تجاه تايوان، وفي رد على تصريحات الرئيس الأمريكي الأخيرة بشأن تايوان خلال زيارته الآسيوية في شهر مايو ٢٠٢٢م، حذر المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ وين بين، من أن بكين "ستتخذ إجراءات صارمة لحماية سيادتها ومصالحها الأمنية".

٢- تصعيد عسكري صيني:

أصبحت قضية تايوان بؤرة اشتعال خطيرة بشكل متزايد بعد أيام قليلة من تنصيب الرئيس جو بايدن عند ما قامت الطائرات الحربية الصينية بمحاكاة هجمات صاروخية على حاملة طائرات أمريكية تبحر في محيط البلاد، وعلى مدى الأشهر التالية، عززت بكين وتيرة وحجم الطائرات المقاتلة والقاذفات بالقرب من تايوان، كما تجلى تصعيد بكين في إرسال جيش التحرير الشعبي بكين مقاتلات نفاثة وطائرات قاذفة في طلعات جوية بالقرب من المجال الجوي لتايوان بشكل يومي تقريبًا على مدى العامين الماضيين، وقد قامت بكين بثاني أكبر توغل في منطقة الدفاع الجوي التايوانية عام ٢٠٢٢م في نهاية شهر مايو حيث أبلغت تايبيه بدخول ٣٠ طائرة إلى المنطقة متضمنة أكثر من ٢٠ طائرة مقاتلة. وكان ذلك التوغل هو الأكبر منذ ٢٣ يناير ٢٠٢٢م عندما دخلت ٣٩ طائرة صينية منطقة تحديد الدفاع الجوي، وكان أكبر عدد من الطائرات التي أرسلتها بكين في يوم واحد هو ٥٦ طائرة في ٢٤ أكتوبر ٢٠٢١م، في المقابل، اتخذت الولايات المتحدة مجموعة من الخطوات الاستباقية لطمأنة تايوان، وتحذير بكين في الوقت ذاته، من خلال مرور المدمرة البحرية الأمريكية "يو إس إس رالف جونسون" عبر مضيق تايوان نهاية شهر فبراير ٢٠٢٢م، وإرسال الرئيس بايدن وفدًا من المسئولين العسكريين السابقين في رحلة تستغرق يومين إلى تايبيه.

٣- **توطيد العلاقات الاقتصادية بين تايوان والولايات المتحدة:** أطلقت واشنطن وتايبيه مبادرة؛ لتعميق المشاركة الاقتصادية بعد أيام فقط من كشف واشنطن النقاب عن إطار عمل إقليمي، الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادي في ٢٣ مايو ٢٠٢٢م، يستثنى تايوان، فقد أوضحت إدارة بايدن أن "المبادرة الأمريكية- التايوانية بشأن تجارة القرن الحادي والعشرين ستضع خريطة طريق طموح للمفاوضات في مجالات الزراعة، والتجارة الرقمية، والمناخ، وتعد تايوان أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة استنادًا إلى بيانات عام ٢٠٢٠م، وفقًا لمكتب التمثيل التجاري الأمريكي.

٤- التنسيق الروسي- الصيني في مواجهة الدول الغربية:

فبالتزامن مع حضور الرئيس الأمريكي قمة تحالف "كواد"، وعقب تصريحاته بشأن الدفاع عن تايوان، نفذت مقاتلات صينية وروسية تدريبات مشتركة بالقرب من مناطق الدفاع الجوي لليابان وكوريا الجنوبية، استمرت نحو١٣ ساعة فوق بحري اليابان، والصين الشرقي، وقد أبرزت هذه المناورات التطور اللافت في مستوى التنسيق العسكري والسياسي بين بكين وموسكو؛ لتبلور الشراكة بلا حدود التي أعلنها الجانبان في ٤ فبراير ٢٠٢٢م، في أثناء زيارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، للصين، وذلك للحد من الهيمنة الأمريكية.

٥-تشكيل الولايات المتحدة تحالفات دولية وإقليمية لاحتواء الصعود الصيني:

أعلن وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، في ٢٦ مايو ٢٠٢٢م، استراتيجية واشنطن تجاه بكين، خلال كلمته في جامعة جورج واشنطن ٢٠٢٢م، حيث أكد عدم رغبة الإدارة الأمريكية في الدخول في حرب باردة مع الصين، كما أشار الوزير إلى أن بكين تسعى إلى إعادة تشكيل النظام الدولي وفقًا لمنظومة القيم الصينية، واعترف بلينكن بمحدودية القدرات الأمريكية لمواجهة الصين مباشرة، ومع ذلك، أوضح أن السياسة الأمريكية ترتكز على تشكيل البيئة الاستراتيجية حول بكين وذلك على النحو التالي:

١- أن الرئيس الأمريكي أبرم اتفاقية "أوكوس، مع بريطانيا وأستراليا، فضلاً عن تعميق علاقات واشنطن الاستراتيجية مع الدول المجاورة للصين على غرار رابطة دول جنوب شرقي آسيا آسيان".

٢- أطلق قادة تحالف "كواد" (الولايات المتحدة واليابان وأستراليا والهند) خلال اجتماعهم للمرة الرابعة في طوكيو خلال عام مبادرة الشراكة بين المحيطين الهندي والهادي للتوعية بالمجال البحري، لمساعدة البلدان بالمنطقة في تعزيز القدرات البحرية لمواجهة الاتجار بالبشر والأسلحة والصيد غير القانوني والميليشيات البحرية الصينية، وذلك في أحدث خطوة لمواجهة بكين، وعلى الرغم من المخاوف الصينية بأن يتطور تحالف كواد إلى النسخة الآسيوية من حلف الناتو فإن بعض المحللين أشاروا إلى أن هذه المخاوف غير مبررة؛ نظرًا لأن التحالف يمثل فقط إطارًا للعمل بين قادته.

٣- أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن خلال زيارته إلى طوكيو في شهر مايو٢٠٢٢م إطارًا اقتصاديًّا لمنطقة المحيطين الهندي والهادي تضم ١٣ دولة، وقد طرح مجموعة من المشرعين الأمريكيين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي ضم تايوان إلى هذا الإطار الاقتصادي، إلا أنه تم استبعادها، نظرًا لعدم موافقة بعض الدول على انضمامها إليه، منعًا لإثارة العداء مع الصين(١٤).

أثارت زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي، نانسي بيلوسي، إلى تايوان، في الثاني من أغسطس ٢٠٢٢م، وما أعقبها من زيارات للعديد من المسئولين والمشرعين الأمريكيين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي جدلاً واسعًا، لا سيما أن تلك الزيارة هي الأولى لرئيس مجلس النواب لتايوان منذ ٢٥ عامًا، وتأتي رحلتها في وقت تشهد فيه العلاقات الأمريكية – الصينية مرحلة من التوتر، كما أنها جاءت رغم تحذيرات البيت الأبيض من زيارتها لتايوان، التي تعدها الصين جزءًا من أراضيها؛ لذلك ثارت التساؤلات

بشأن دافع الزيارة في مثل هذا التوقيت، فبينما تسعى الولايات المتحدة إلى ردع الصين عن استخدام الإكراه العسكري لتايوان، ويلعب الكونجرس دورًا رئيسًا في تحقيق هذا الهدف، فبحكم قانون العلاقات مع تايوان، يمنح الدستور الكونجرس دورًا مهمًا في تقرير كيفية استجابة واشنطن للطوارئ في مضيق تايوان، كما ينص أيضًا على أن "الرئيس والكونجرس يحددان، وفقًا للإجراءات الدستورية، الإجراء المناسب ردًّا على أي خطر من هذا القبيل". تاريخيًا، واجهت إدارة الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور هذه المشكلة خلال أزمة مضيق تايوان الأولى، وكان الحل الذي توصل إليه الرئيس آنذاك هو طلب الموافقة الرسمية على استخدام القوة العسكرية وأسفر ذلك عما يسمى "قرار فورموزا"؛ لمواجهة التهديد الصيني بغزو فورموزا (تايوان)، حيث منح القرار الرئيس الأمريكي سلطة استخدام القوة العسكرية إذا كان ذلك ضروريًّا ولغرض محدد، وبعد إلغاء "قرار فورموزا" عام ١٩٧٤م، شاب سياسة الولايات المتحدة إزاء تايوان نوع من الغموض الاستراتيجي، الذي ارتبط بعدم إمكانية تحديد كيفية الاستجابة في حالة وقوع أية أزمة في مضيق تايوان، ومن ثم يرى بعض المراقبين أن زيارة «بيلوسي» جاءت محاولة لتقويض هذا الغموض الاستراتيجي، تجدر الإشارة إلى أنه منذ تم توقيع قانون السفر التايواني The Taiwan Travel Act في عهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، في مارس ٢٠١٨م، قام المسئولون والمشرعون الأمريكيون بأكثر من ٢٠ رحلة إلى تايوان، حيث يشجع هذا القانون الزيارات بين المسئولين في البلدين على جميع المستويات، في ضوء ذلك، استقبلت تايبيه، سلسلة من الزيارات من قبل وفود أمريكية، تتألف من مسئولين حاليين ومتقاعدين ومشرعين، علاوة على إرسال طائرات حربية إلى منطقة تحديد الدفاع الجوي التي أعلنتها تايوان، والتي يطلق عليها "منطقة تمييز الهوية لأغراض الدفاع الجوي"، ما أثار ردود فعل صينية غاضبة؛ هذا وقد انتقدت بكين زيارة بيلوسي، وأكدت وزارة الخارجية الصينية في بيان لها، عقب وصول رئيسة مجلس النواب، أن الزيارة سيكون لها تأثير سلبي كبير في العلاقات الثنائية بين البلدين.

وأكد البيان أن بكين ستتخذ كل الإجراءات الضرورية؛ لحماية سيادتها وسلامة أراضيها بحزم رد على الزيارة، وفي هذا السياق، أطلقت بكين مناورات عسكرية في كل من البحار والمجال الجوي المحيطين بتايوان، كما ألغت المكالمات الهاتفية المستقبلية بين قادة الدفاع الصينيين والأمريكيين، وعلقت محادثات المناخ الثنائية، وفرضت عقوبات على بيلوسي وعائلتها، ورغم تصاعد التوتر بين الصين والولايات المتحدة، واصلت الأخيرة نهجها الذي وصفته بكين بالاستفزازي؛ حيث وصل وفد من الكونجرس الأمريكي بقيادة السيناتور الديمقراطي عن ولاية ماساتشوستس إد ماركي، إلى تايبيه في ١٤ أغسطس ٢٠٢٢م في زيارة غير معلنة بحجة "إعادة تأكيد دعم واشنطن لتايوان"، "وتشجيع الاستقرار والسلام عبر مضيق تايوان"، كما وصل وفد ثالث في ٢١ أغسطس، بقيادة حاكم ولاية إنديانا، إريك هولكومب، بهدف تعزيز الشراكات الاقتصادية، تأتي الزيارة بعد أن أعلنت إدارة بايدن أنها ستبدأ مفاوضات تجارية رسمية مع تايوان هذا الخريف، تهدف إلى تعزيز العلاقات مع الجزيرة المتمتعة بالحكم الذاتي، التي تعدها

الولايات المتحدة سوقًا مهمة لها، وردت الصين على الزيارات قائلة إنها ستتخذ إجراءات مضادة حازمة ردًا على الاستفزازات الأمريكية، وأنه "يجب على أعضاء الكونجرس التصرف وفقًا لسياسة صين واحدة"، مؤكدة أنها تعارض بشدة أي نوع من العلاقات الرسمية بين الولايات المتحدة وتايوان، وأن زيارة وفد الكونجرس الأخيرة "تثبت أن واشنطن لا تريد أن ترى الاستقرار عبر مضيق تايوان، ولم تدخر جهدًا في إثارة المواجهة بين البلدين"(١٥).

٤- الصراع الصيني الأمريكي في تشينغيانغ:

يحتوي المشروع العملاق الخاص بالطريق البري للمبادرة الصينية الحزام الاقتصادي وطريق الحرير على ثلاثة خطوط سكك حديدية فائقة السرعة تربط العديد من المقاطعات الصينية بكامل رقعة الأوراسيا عبر ممرات اقتصادية تحقق التعاون المشترك والمنفعة المتبادلة بين الصين ودول الأوراسيا أما الخط الثاني الممر الاقتصادي الشمالي الغربي للصين فيبدأ من أورومتشي عاصمة شينغيانغ الأويغورية ويربط دول آسيا الوسطى بدول أوروبا الغربية، هذه المدينة تتمتع بالحكم الذاتي وتقع في أقصى الشمال الغربي للصين ويعيش بها ١٢ مليون صيني مسلم من عرق أويغوري ومن أصول تركية وهي معقل الحزب الإسلامي التركستاني الانفصالي التابع لتنظيم القاعدة والممول من قبل وكالة الاستخبارات الأمريكية وقد عرف هذا الحزب سابقًا باسم حركة تركستان الشرقية الإسلامية وهي حركة مسلحة تدعو إلى إنشاء دولة مستقلة وتكافح هذه الحركة من أجل الحصول على استقلال المقاطعة وقد نفذت هذه الحركة عدة عمليات بالصين خلال فترة التسعينيات من القرن الماضي وقد تأسست هذه الحركة من قبل حسن محسوم الشهير بابي تركي التركستاني وقد نقل قيادة الحركة إلى كابول تحت سيطرة طالبان وتنظيم القاعدة، وبعد مقتل أبي تركي عام ٢٠٠٣م انتقلت قيادة الحركة إلى أنور يوسف توراني الذي كان قد هاجر إلى أمريكا عام ١٩٨٨م وقد أسس عام ١٩٩٥م منظمة حقوقية باسم مركز الحرية الوطني في تركستان الشرقية، وقد أعلن من أمريكا حرب الاستقلال على الصين من أجل استرداد الأرض المحتلة، وفي العام ٢٠٠٤م نصب توراني نفسه كأول رئيس لحكومة تركستان الشرقية في المنفى وعلى الرغم من أن هذه الحركة مدرجة من قبل وزارة الخارجية الأمريكية على قوائم الإرهاب فإنها تحظى بإمدادات سرية من الأسلحة الأمريكية، وقد وصلت هذه الحركة إلى سوريا في اللاذقية وحلب وأدلب وكان لها دور في الحرب السورية التي اندلعت عام ٢٠١٢م وعلى ذلك إذا تحركت هذه المجموعة من أدلب السورية إلى شينغيانغ الصينية وتحالفت مع الجماعات الجهادية في وادي فرغانة بوسط آسيا مدفوعة بآلة إعلامية غربية – عربية فربما تنجح واشنطن في زعزعة استقرار الصين وقطع طريق الحرير على الجانب الشمالي منه، وعلى جانب آخر سعت الولايات المتحدة منذ تسعينيات القرن الماضي إلى تجميع جيوش من جحافل القوى الناعمة من المدنيين الأويجور المنشقين على الحكومة الصينية حيث تعمل كمنصات

إعلامية وحقوقية من أجل تهيئة المجتمع الدولي لطبيعة الظلم الواقع على الأويغور من النظام في الصين(١٦).

٥- الصراع الصيني – الأمريكي على بحر الصين الجنوبي:

بحر الصين الجنوبي، بعد ساحة معركة مهمة للمنافسة الاستراتيجية المتصاعدة بين واشنطن وبكين، والتي سيكون لها تأثيراتها في العلاقات الأمريكية – الصينية، بداية، تجدر الإشارة إلى أن بحر الصين الجنوبي هو جزء من المحيط الهادئ، وتبلغ مساحته نحو ١,٤ مليون ميل مربع، وهر محاط بالعديد من الدول الآسيوية، وهي فيتنام من الغرب، وتقع إندونيسيا وماليزيا وبروناي في الجنوب، في حين تقع شواطئ الفلبين في شرق بحر الصين الجنوبي.

أسباب النزاع وأطرافه في بحر الصين الجنوبي:

ورغم أن بحر الصين الجنوبي يضم عدة جزر، معظمها غير مأهولة بالسكان، فإنه قد ثارت بعض المنازعات حول مدى أحقية كل دولة في هذه الجزر، ويمكن إرجاع هذه النزاعات إلى عام ١٩٨٢م حيث تم اعتماد اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لتقنين مطالبات بعض الدول حول المياه الإقليمية المحيطة بها، وبعد إقرار هذه الاتفاقية ثارت النزاعات بشكل أوضح حول بحر الصين الجنوبي، حيث طالبت كل من الصين وفيتنام بأحقيتها في جزر بارسيل، في حين تتنازع كل من الصين، والفلبين، وفيتنام، وإندونيسيا، وماليزيا، وبروناي وتايوان بأحقية سيادتها على جزر سبراتلي الواقعة في بحر الصين الجنوبى، وقد بدأ الصراع يتخذ منحى مختلفًا عندما قامت الصين في عام ٢٠٠٩م بتقديم خريطة رسمية، تسمى خريطة الخطوط التسعة Nine Dash Line ، والتي تشير إلى أن الصين تمتلك ما يقرب من ٩٠٪ من بحر الصين الجنوبي، كما أعلنت أحقيتها في جزر بارسيل وسبراتلي المتنازع عليهما، وأكدت بكين أن سيادتها على بحر الصين الجنوبي هو حق تاريخي أصيل لها، ومنذ ذلك الحين بدأت النزاعات تتطور بشكل متصاعد بين الصين من ناحية، وفيتنام وماليزيا والفلبين وبروناى والولايات المتحدة الأمريكية من ناحية أخرى، إلا أن وجود الولايات المتحدة من بين أطراف النزاع الرئيسية في بحر الصين الجنوبي لا ينبغي أن يثير الدهشة، فرغم أنه ليس لديها مطالب مباشرة بالسيادة على أي من الجزر الواقعة في هذا البحر فإنها تسعى إلى أن تظل الممرات المائية في بحر الصين الجنوبي حرة ومفتوحة للتجارة العالمية في حين أن الهدف الأكبر الذي تسعى واشنطن لتحقيقه هو عدم السماح لبكين بالسيطرة البحرية على بحر الصين الجنوبي؛ لأن ذلك سينتقص بشكل كبير من الدور والوجود البحري الأمريكي في المحيطين الهندي والهادي لذلك؛ أصبح بحر الصين الجنوبي أحد أهم مصادر التوتر والنزاع في آسيا والمحيط الهادئ، ورغم كون النزاعات في بحر الصين الجنوبي ذات طبيعة قانونية كون النزاع يدور حول

الأحقية القانونية لعدد من الدول الآسيوية في السيادة على بعض من أجزاء هذا البحر، فإن هناك ثلاثة عوامل رئيسة تعزز هذا النزاع وهي:-

أولاً: العامل الاقتصادي:

يربط بحر الصين الجنوبي بين المحيط الهادئ والمحيط الهندي والخليج العربي وأوروبا، وبالتالي فإن طرق التجارة البحرية التي تمر عبر بحر الصين الجنوبي تعد من الممرات البحرية الأكثر أهمية والأكثر ازدحامًا في العالم، وفي هذا السياق، تكشف الإحصاءات أنه مر خلال عام ٢٠١٦م في بحر الصين الجنوبي ما يقرب من ثلث الشحنات التجارية في العالم، أي بضائع ومنتجات بقيمة ٣,٤ تريليون دولار؛ حيث تعبر ٤٠٪ من إجمالي تجارة الصين من خلاله في حين تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية بحر الصين الجنوبي لعبور ٦٪ من تجارتها العالمية، علاوة على ذلك، فإن ٩٠٪ من النفط الذي تستورده دول كبرى، مثل الصين واليابان، وكوريا الجنوبية يمر عبر هذه المنطقة؛ لذلك يتمتع بحر الصين الجنوبي بأهمية استراتيجية بالنسبة لطرق التجارة العالمية؛ ولأن معظم الدول الآسيوية المتنازعة في بحر الصين الجنوبي هي في الواقع اقتصادات ديناميكية، وبالتالي، فإن توافر الموارد الطبيعية يمثل عاملاً مساهمًا في تعقيد أي نزاع، ومن بين أهم الموارد الطبيعية المتاحة في بحر الصين الجنوبي، تعد الهيدروكربونات هي المادة الأهم؛ حيث تتمتع الدول الآسيوية المتنازعة في هذه المنطقة بأعلى معدل؛ لاستهلاك للمواد الهيدروكربونية في العالم، وتشير التقديرات إلى أن معدل استهلاك هذه المواد في المنطقة سيصل إلى٣٠٪ بحلول عام ٢٠٢٥م ومن المتوقع أن تمثل الصين ٤٣٪ من هذه الزيادة، علاوة على ذلك، يقدر أن بحر الصين الجنوبي يحتوي على كمية كبيرة من احتياطيات النفط والغاز؛ فقد أعلنت الشركة الوطنية الصينية للنفط البحري عام ٢٠١٢م، أن بحر الصين الجنوبي يحتوي على احتياطيات غير مؤكدة تقدر بـ ١٢٥ مليار برميل نفط و٥٠٠ تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي، وفي تقديرات لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية لعام ٢٠١٥، فإن بحر الصين الجنوبي يحتوي على احتياطيات مؤكدة تبلغ نحو ١١ مليار برميل نفط و١٩٠ تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي بالإضافة إلى ذلك، يعد بحر الصين الجنوبي أيضًا إحدى أغنى مناطق الصيد في العالم، حيث يحتل المرتبة الرابعة في قائمة أغنى مناطق الصيد في العالم، وتقدر طاقة الصيد في المياه المحيطة بجزر سبراتلي وحدها بنحو ٧,٥ طن لكل كيلومتر مربع سنويًا؛ مما يجعل بحر الصين الجنوبي مصدرًا حيويًّا لصناعات الصيد التي تعد موردًا اقتصاديًّا مهمًّا للدول الآسيوية الواقعة على حدوده، كما أنشأت الدول الآسيوية المتنازعة في بحر الصين الجنوبي ما يطلق عليه مناطق اقتصادية خالصة، وهي حق مكفول بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، كما تمثل جزر بحر الصين الجنوبي فرصة واعدة لتنمية السياحة، حيث تعمل ماليزيا بنجاح على تسيير بعض الرحلات للغوص ورؤية الشعاب المرجانية التي تشتهر بها هذه المنطقة، كما

تعمل الصين أيضًا على تطوير صناعة السياحة في جزر بارسيل، وتقوم فيتنام بإرسال بعض المجموعة السياحية إلى جزر سبراتلى.

ثانيًا- العامل الجيوسياسي:

إن الأهمية الجيوسياسية لبحر الصين الجنوبي بالنسبة للصين لا تقدر بثمن، فهو بوابتها البحرية الرئيسة على العالم، وهو الممر المائي الذي تمر من خلاله معظم واردات الصين النفطية، فضلاً عن أن جهود بكين في السنوات الأخيرة لاستصلاح بعض الجزر في بحر الصين الجنوبي تعتبر مؤشرًا على إمكانية قيام الصين باستخدام هذه الجزر لأغراض عسكرية، أو ما يطلق عليه في الأدبيات الغربية بـ "عسكرة الصين لجزر بحر الصين الجنوبي"، وهو ما سيلعب دورًا محوريًّا للدفاع عن الجناح الجنوبي للصين في حالة حدوث أي صراع عسكري مع تايوان، وقد أظهرت صور الأقمار الصناعية في السنوات الأخيرة جهود الصين الحثيثة لزيادة حجم الجزر أو إنشاء جزر جديدة تماما، كما أنشأت الصين موانئ، ومنشآت عسكرية، ومهابط طائرات خاصة في جزر بارسيل وسبراتلي فضلاً عن قيام الصين بنشر طائرات مقاتلة، وصواريخ كروز، ونظام رادار في جزيرة وودي، أما على صعيد الولايات المتحدة، فتتمثل مصالحها الرئيسة في الحفاظ على منطقة المحيطيّن الهندي والهادي حرة ومفتوحة للملاحة العالمية، فضلاً عن سعيها لمنع بكين من السيطرة على هذه الساحة البحرية المهمة، وذلك من خلال التنسيق مع حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة؛ لتحقيق التوازن المطلوب مع التوسع الصيني في بحر الصين الجنوبي، وبالنسبة لفيتنام وماليزيا وبروناي والفلبين، فإن بحر الصين الجنوبي هو البحر الوحيد الذي يتاخم سواحلها بالإضافة إلى أنه تاريخيًّا تم استخدام بحر الصين الجنوبي لغزو هذه الدول؛ مما يعني أن تأمين وجودها في هذه المنطقة هو بمنزلة تأمين استراتيجي لها ولحدودها.

ثالثًا- العامل الإقليمي:

تم صبغ مطالبات الدول الآسيوية المتنازعة في بحر الصين الجنوبي بصبغة وطنية وقومية؛ حيث اندلعت مظاهرات عديدة في فيتنام والفلبين للتنديد بتكثيف الصين لوجودها في بحر الصين الجنوبي؛ وبسبب تعقد العلاقات الصينية مع بعض الدول الإقليمية الأخرى، التي قد لا تكون لديها مطالب مباشرة للسيادة في بحر الصين الجنوبي، فإن ذلك قد ألقى بظلاله أيضًا على تعقد النزاع بشكل أكبر، وتوسع نطاق الأطراف المنخرطة فيه، وفي هذا السياق، أعلنت كل من أستراليا واليابان في ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠م عن التوصل لاتفاق دفاعي يسمح بتبادل الزيارات بين المسئولين العسكريين، وكذلك إجراء تدريبات عسكرية مشتركة، وذلك في ضوء قلقهما المشترك حول تزايد الوجود الصيني في بحر الصين الجنوبي، وجاء هذا الإعلان في الوقت الذي تقوم فيه الصين بدوريات وتدريبات عسكرية فيه، كما اتفق وزيرا الدفاع في البلدين في أكتوبر من نفس العام على تعزيز الأنشطة التعاونية الثنائية، والمتعددة الأطراف في المحيطين الهندي والهادي، بما في ذلك الأنشطة البحرية في بحر الصين

الجنوبي، وقد جاء هذا الإعلان بمنزلة رسالة لبكين أنه على الرغم من أن الولايات المتحدة قد تكون منشغلة بالتعقيدات التي تلت الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٢٠م، فإن أستراليا واليابان على استعداد للتحرك؛ لحماية حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي(١٧).

٦- الشراكة الروسية الصينية في مناطق النفوذ:

يقول جون بوتون سفير الولايات المتحدة السابق لدى الأمم المتحدة إن المحور الروسي الصيني يطرح على طاولة المناقشات ما فضل الكثير جهله أو تجاهله أي أن سياستنا الخارجية الحالية؛ تسبب خطورة ومنهجية يضر بالمصالح الأمريكية في جميع أنحاء العالم، لذلك يجب توثيق المشكلة واقتراح الإجراءات المضادة التي يجب أن تنطلق من مناقشة وطنية طال انتظارها حول كيف يمكن لأمريكا أن تصحح نفسها.(١٨) إن دعوة الصين لروسيا للتعاون معها في منطقة آسيا والمحيط الهادي، تظهر أن الصين بدأت تنظر إلى روسيا على أنها "شريكها العالمي"، مع الأخذ في الاعتبار أنها لم تطلب – ذلك أبدًا – دولًا أخرى للتعاون في مشاريعها الكبرى ومع ذلك، كما يحذر دميتري ترينين، فإن علاقاتهم ليست "خالية من المشاكل، هذه علاقة من غير المتكافئين انقلبت رأسًا على عقب، المتكافئين الكبيرين هي أيضًا متباعدون ثقافيًا وذهنيًا عن معظم الدول"، هناك، في الواقع، القليل جدًّا من العلاقات الشعبية بين البلدين على الرغم من سنوات من الترويج والتبادلات الثقافية، هناك عدة مشاكل في العلاقات الصينية الروسية، لكلا البلدين، فإن المحاور الاستراتيجي الأساسي لهم هو الصراع مع الولايات المتحدة، بينما تزداد العلاقات التجارية والاقتصادية عمقًا مع الولايات المتحدة، فإن روسيا لا تفعل ذلك وإنما تريد أن تصبح قاعدة موارد للصين، ومع ذلك، فإن الصين هي محور العالم التصنيعي هناك أيضًا تاريخ من انعدام الثقة بين روسيا والصين، يعود إلى الماضي منذ ثلاثة قرون، هناك من لا يزالون في الصين يحتفظون بذكريات مريرة لروسيا الإمبريالية في أوائل القرن العشرين، ويشعرون أن اتفاقية الحدود بين روسيا والصين في صالح روسيا، في الواقع، وفي الآونة الأخيرة في عام ٢٠١١م، عندما افتتحت السفارة الروسية في الصين حسابًا على منصة التواصل الاجتماعي Weibo بالصينية أغرقها مستخدمو الإنترنت بالتعليقات التي تشير إلى أن روسيا يجب أن تعيد الأراضي التي أخذت منهم، هناك دلائل على عدم ارتياح روسي من تزايد قوة الصين ونفوذها، على الرغم من احتفاظ روسيا بالتفوق في ترساناتها النووية، فإن الصين يبدو أن الوضع اليوم يتطور بشكل متزايد، يضاف إلى كل هذا الحقيقة التاريخية أنه عندما تكون القوى العظمى أو القوى الناشئة جيرانًا، نادرًا ما تتشارك علاقات الود، ومع ذلك، يبدو أن روسيا تتقبل تدريجيًّا حقيقة أنها الشريك الأصغر في العلاقة وأن هذا الانعكاس في الأدوار من غير المرجح أن يتغير، إضافي، لم تؤدِ الأزمة الأوكرانية إلا إلى دفع روسيا أكثر نحو احتضان الصين(١٩)، هناك مصدر آخر للقلق بالنسبة لروسيا هو التأثير العميق المتزايد للصين في اقتصادات ومجتمعات آسيا الوسطى؛ إذ كان هناك تدفق كبير من المنتجات الصينية في أسواق آسيا الوسطى، تتكون في المقام

الأول من الجودة المنخفضة السلع والعدد المتزايد من العمال الصينيين، هذا النوع من "التصيين" من دول آسيا الوسطى؛ مما يعزز مكانة الصين باعتبارها صاحب المصلحة في المنطقة، يشكل تحديًا استراتيجيًا للقيادة الروسية، كما تجري عملية التصيين في روسيا نفسها، حيث شهدت سيبيريًا تدفقًا كبيرًا للاجئين من العمال المهاجرين الصينيين، علاوة على ذلك، سكان المقاطعات الحدودية الصينية قد جعلوا من السكان المحليين الروس أقلية، كما أن هناك خوفًا من احتمال حدوث ذلك في الشرق الأقصى؛ حيث لم تنس الصين أن منطقة أمور، المتاخمة للشمال الشرقي الحديث لمقاطعة هيلونغجيانغ الصينية، مأخوذة من أسرة تشينغ، والتي تستند شرعية حكم روسيا على هذه المنطقة إلى الاتفاقية الأولى في بكين لعام ١٨٦٠، التي تم استنكارها لاحقًا باعتبارها واحدة من "المعاهدات غير المتكافئة"[٢٠]، وفي هذا الوقت من صعود الصين إلى مكانة القوة العالمية، وعلاقاتها مع الدول الكبرى الأخرى تتم إعادة التفاوض باستمرار على الامتيازات، وهذا يشمل العلاقة مع روسيا، التي تعتبر جارًا مهمًّا وقاعدة موارد مهمة في أي وقت من الأوقات إذ إن تزايد الجوع الصيني للطاقة أوضح أن أرقام بيانات الطاقة، قد ظهرت بشكل بارز في السياسة الخارجية لكلا البلدين، علاوة على ذلك في آسيا الوسطى التي أصبحت نقطة محورية في العلاقة، إذ إن منابع الطاقة الكبيرة في المنطقة تدفع الاحتياطيات في كل من الاتحاد الروسي والصين إلى البحث عن واردات من هناك، لقد تطور هذا الأمر إلى قضية حساسة للغاية وتأثير هام؛ لذلك يتم الاهتمام بدراسة قضايا الطاقة الآسيوية في العلاقات الصينية الروسية، ويؤكد العلماء الصينيون بشكل متزايد أن هناك تضاربًا للمصالح فيما يتعلق بالطاقة في آسيا الوسطى، وقد روج المسئولون لإجراءات مضادة لهذا التصور، مثل استخدام منظمة شنغهاي لقواعد تعاون لتنظيم أنشطة الطاقة والوساطة في التسويات، ومن المتوقع أن تحل التوترات، قد يكون لدى الأبحاث الغربية السابقة ما قللت به من أهمية تصميم بكين على التحلي بالصبر مع جارتها المهمة ومرارًا وتكرارًا تقديم تنازلات لتهدئة الأمور.

– ويمكن توقع أنه لن يشهد بقية هذا العقد أزمة تتحدى حقًّا "الشراكة الاستراتيجية". ومع ذلك، على المدى الطويل، قد تظل توقعات الاحتكاك المفتوح قائمة وحقيقية[٢١]، إلا أنه وعلى الرغم من مساراتهما التطورية المختلفة، فإن روسيا والصين عضوان في نفس محيط المجموعة؛ أنظمتهم السياسية وهياكلهم الاقتصادية وبرامجهم الأيديولوجية متشابهة لبعضهم البعض في نواحٍ مهمة ويختلفون بشكل ملحوظ في كل بُعد من أنواع الأنظمة عن الآخر، ولا سيما من الديمقراطيات الليبرالية، كلا من بوتين وشي جين بينغ من الحكام "الأقوياء" الذين يتمتعون بسلطة كبيرة وقدرة كبيرة على اتخاذ القرار، يترأسون زمام الأمور، إنهما من الأنظمة السياسية التي تبذل قصارى جهدها لسحق المعارضة، ولا تسمح بالنقاش المفتوح أو الانتخابات الحرة، كلاهما ينشر أيضًا خطابًا يهاجم الكونية المفترضة لـ "القيم الغربية"، ويؤجج المظالم التاريخية، ويحذر من التهديدات الخارجية للهوية الوطنية والبقاء، روسيا من الواضح أن الاقتصاد بها أصغر وأقل تنوعًا من الصين، وأيديولوجيتها أكثر مرونة وارتجالية ونظامها يبدو أكثر هشاشة، فبينما

يجلس شيء جين بينغ على قمة ضخمة، جهاز دولة – حزبي شديد البيروقراطية تتغلغل هياكله في كل المستويات للمجتمع والاقتصاد، فعلى النقيض من ذلك، فإن بوتين يترأس نظامًا أقل دقة بكثير مؤسسي ولا يكون فيه اللاعب الرئيسي فحسب، بل أيضًا، في العديد من القضايا صانع القرار الوحيد. كل شخص في مناصب السلطة وضع هناك من قبل بوتين على أساس صلاتهم الشخصية وولائهم له[٢٢].

– يشكل التفاعل الصيني الروسي في منطقة القطب الشمالي تفاعلًا جديد البعد في علاقتهم. تمتلك روسيا أكبر مساحة من أراضي القطب الشمالي ولها أصول مدنية وعسكرية كبيرة في المنطقة، تتمتع موسكو في القطب الشمالي بقيمة استراتيجية كبيرة وتتزايد أهميتها من أجل التنمية الاقتصادية لروسيا على الرغم من أن بكين لا مكان للقطب الشمالي على رأس جدول أعمالها، إلا أنه في السنوات الأخيرة، أصبحت أكثر انخراطًا في المنطقة، كونها ليست دولة ساحلية للقطب الشمالي، فمن ناحية هناك الموارد الطبيعية الروسية، ومن ناحية أخرى رأس المال الصيني؛ لتطوير تلك الموارد قد يبدو تطابقًا مثاليًا، لكن موسكو كانت مترددة في البداية في استيعاب وقبول حضور وتأثير صيني موسع في القطب الشمالي، كان التباطؤ الروسي أكثر وضوحًا وقد عبرت عن قبولها المتأخر للصين كدولة مراقبة دائمة لمجلس القطب الشمالي، ومع ازدياد اهتمام الصين بالقطب الشمالي، ازدادت المخاوف الروسية كذلك من قبول صفة المراقب للصين في مجلس القطب الشمالي، ومجلس القطب الشمالي، الذي تأسس عام ١٩٩٦م، هو المنتدى الدولي الرئيسي؛ لتنسيق سياسات القطب الشمالي، ولاسيما فيما يتعلق بالبيئة الحماية والاستدامة (لا تتعامل مع مسائل الأمن العسكري)، مجلس القطب الشمالي ليس هيئة لصنع القرار، وعلى الرغم من أن بعض الهيئات الروسية العسكرية والسياسية قد صنفت مشاركة الصين في تطوير القطب الشمالي كتهديد محتمل فإن، موسكو أصبحت تقبل الصين كلاعب في القطب الشمالي، أنها تدرك أن روسيا بحاجة إلى مساعدة أجنبية؛ لتحقيق الاستغلال الأمثل للقطب الشمالي، سواء كانت من الدول الغربية أو الدول الآسيوية مثل الصين، وتحديدًا فإن مصالح روسيا والصين في القطب الشمالي، وأربعة منها شديدة الحسم هي مجالات قضايا الديناميكيات الصينية الروسية في المنطقة: قبول روسيا الصين في مجلس القطب الشمالي، إمكانية التعاون على مدى طريق البحر الشمالي (NSR)؛ التعاون في مجال الطاقة؛ والعلاقات الأمنية، وتعد روسيا هي واحدة من خمس دول ساحلية في القطب الشمالي، إلى جانب كندا، الدنمارك والنرويج والولايات المتحدة، هذه الدول الساحلية الخمس ودول الشمال الثلاثة، فنلندا، أيسلندا والسويد من الدول التقليدية اللاعبة في القطب الشمالي، هي أيضًا تشكل أعضاء مجلس القطب الشمالي، ويعد ذوبان الهائل الغطاء الجليدي الذي يغطي المحيط المتجمد الشمالي يعزز فرص التجارة والأنشطة؛ مما يتيح سهولة الوصول إلى الطاقة والمعادن والهجرة ومخزون الصيد، وكذلك يتيح تطويرًا محتملًا جديدًا جديد لطريق الشحن بين المحيط الهادئ والمحيط الأطلسي، وأبرزها NSR، مشروع آخر مهم هو الألياف الضوئية Northeast Passage طريق الكابل تحت البحر المتجمد

الشمالي، بهدف ربط اليابان بالولايات المتحدة عبر الصين وروسيا وفنلندا والنرويج، هذه الفرص الجديدة جددت الاهتمام الدولي في المنطقة بين اللاعبين التقليديين في القطب الشمالي والدول غير القطبية في أوروبا وآسيا. ومع ذلك، فإن النشاط المتزايد يجلب أيضًا تحديات من حيث المخاوف البيئية والبحث والإنقاذ، فضلاً عن المزيد من مسائل الأمن التقليدي، كان القطب الشمالي بشكل رئيس يتسم بالتعاون؛ حيث تتقاسم المصالح عددًا من المؤسسات والأنظمة الدولية مثل اتفاقية الأمم المتحدة بشأن يربط قانون البحار (UNCLOS)، وفي غرينلاند في مايو ٢٠٠٨م، تبنت خمس دول ساحلية في القطب الشمالي، بما في ذلك روسيا، "إعلان إيلوليسات" ملزمة بذلك حالة التعاون السلمي، ويتركز قدر كبير من الاهتمام على إمكانات استخراج البترول وهي دراسة تم الاستشهاد بها كثيرًا في عام ٢٠٠٨م أجرتها الولايات المتحدة؛ حيث وجدت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية (USGS) أن القطب الشمالي يحتوي على ما يصل إلى ٣٠٪ من الغاز غير المكتشف في العالم و١٣٪ من نفطه غير المكتشف أيضًا ومع ذلك، توجد معظم احتياطيات النفط في القطب الشمالي في مياه الدول الساحلية، ويعتقد أن ما يصل إلى ٨٠٪ تقع داخل الأراضي الروسية وحدها، في الوقت نفسه، لا يمكن أن ينظر إلي القطب الشمالي بمعزله عن الصراعات في أجزاء أخرى من العالم؛ إذ إنه يمكن أن يكون لها تداعيات في هذه المنطقة، فمثلاً أزمة أوكرانيا والمواجهة التي تلت ذلك بين روسيا والغرب كان لها بالفعل تأثير سلبي بشأن التعاون في القطب الشمالي وفرص الأعمال، وعلى العكس من ذلك، زيادة التعاون بين موسكو وبكين، والمصالح الروسية الصينية، وقد صرحت روسيا في استراتيجيتها للقطب الشمالي لعام ٢٠٠٨م بأن تطوير القطب الشمالي هو أمر حقيقي وأولوية وطنية تركز على تنمية الموارد وضمان الأمن والاستقرار وتطوير NSR وتحقيق التنمية المستدامة، وقد تم تحديث هذه الاستراتيجية في عام ٢٠١٣م، أما عن هيئة الطاقة الروسية لعام ٢٠٠٩م، فقد حددت الاستراتيجية القطب الشمالي كقاعدة موارد مستقبلية، ومن ناحية أخرى فإنه من المتوقع أن تؤدي زيادة استخدام NSR إلى تعزيز أهمية استراتيجية القطب الشمالي؛ حيث توفر الموانئ الخالية من الجليد في شبه جزيرة كولا إمكانية الوصول إلى المحيط الأطلسي وتعد هذه الموانئ، وهي قاعدة الأسطول الشمالي، حيوية كأحد أهم مكونات استراتيجية الردع النووي لروسيا، في أبريل ٢٠١٥م، أعادت روسيا تنظيم خفر السواحل تحت قيادة جديدة لخفر السواحل للقطب الشمالي الغربي في مورمانسك وآخر في بتروبافلوفسك كامتشاتسكي، بالنسبة للمنطقة القطبية الشمالية الشرقية، وقد دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في عدة مناسبات إلى تواجد عسكري أقوى في القطب الشمالي، وقد أعادت البحرية الروسية فتح سبعًا من القواعد العسكرية السوفيتية السابقة، من بينها قاعدة في جزر سيبيريا الجديدة.

كما قامت روسيا أيضًا بنشر أنظمة صواريخ أرض – جو طويلة المدى جديدة على شبه جزيرة كولا ونوفايا زملايا، أما عن الصين فقد زاد اهتمام الصين ومشاركتها في منطقة القطب الشمالي بشكل

كبير في السنوات القليلة الماضية، ففي يناير ٢٠١٨م، أصدرت الصين أول إصدار للكتاب الأبيض عن القطب الشمالي بعنوان "سياسة الصين في القطب الشمالي"؛ حيث عرفت الصين نفسها بأنها "دولة قريبة من القطب الشمالي"، وتمثل هذه الوثيقة أكبر بيان رسمي لسياسة الصين في القطب الشمالي وهو رد فعل كبير إلى المخاوف المتزايدة في المجتمع الدولي بشأن نوايا الصين في القطب الشمالي، بشكل عام، نصت الوثيقة على أربعة مجالات للتركيز الرئيسي؛ لمصلحة الصين الفنية والمشاركة، الأول هو البحث العلمي كجزء من الجهود المبذولة لفهم تأثير تغيير المناخ في الصين، ومع ذلك، فإن البحث في القطب الشمالي يشكل جزءًا واحدًا فقط من برنامجها البحثي الأوسع نطاقًا، كما أن برنامج أبحاثها في القطب الجنوبي، أكثر شمولاً وأفضل تمويلاً ثانيًا، الصين لديها مصلحة في طرق الشحن في القطب الشمالي؛ حيث يتم التركيز بشكل خاص على الاستفادة من طريق NSR التي ترغب الصين في تطويره إلى "طريق الحرير القطبي"، كجزء من "مبادرة الحزام والطريق" (BRI) بين الصين وأوروبا، مجال التركيز الثالث للصين هو الوصول إلى الموارد الطبيعية في القطب الشمالي، بشكل أساسي النفط والغاز الطبيعي والمعادن والثروة السمكية وكذلك السياحة النامية، وأخيرًا، ترغب الصين في ترسيخ مكانتها كمنطقة قطبية بنّاءة وكأصحاب مصلحة من خلال المشاركة في المؤسسات العالمية والإقليمية ذات الصلة والأنظمة ومن خلال المشاركة الثنائية مع دول القطب الشمالي[٢٣]. ومع تغير المناخ والاحتباس الحراري العالمي يفتح القطب الشمالي أبوابه أمام المزيد من البشر والنشاط التجاري، والمصلحة الدولية في الوصول واستغلال الإمكانات الاقتصادية للمنطقة بشكل كبير خلال العقد الماضي، وعن الصين تدفع الكثير من اهتمامها في المنطقة؛ حيث تعطشها لطرق نقل جديدة؛ لدعم صادراتها، مصلحتها في أسواق شركات الاتصالات السلكية واللاسلكية الصينية، وحاجتها إلى الموارد الطبيعية، ومع ذلك، فهي ليست الدولة الوحيدة غير القطبية التي تتوق إلى المزيد من المشاركة فيها أقصى الشمال الغني بالموارد، فمنذ عام ٢٠١٣م، قام مجلس القطب الشمالي، المنتدى الدولي لحكومات وشعوب القطب الشمالي، بقبول الصين وإيطاليا والهند واليابان، سنغافورة وكوريا الجنوبية وسويسرا كمراقبين، دوليين[٢٤]، إلا أنه على عكس الصين، كان القطب الشمالي بالنسبة لروسيا منطقة ذات أهمية خاصة بشكل بديهي، ووفقًا لما قاله الرئيس فلاديمير بوتين، فإن "القطب الشمالي عبارة عن تركيز عملي لجميع جوانب الأمن القومي – العسكري والسياسي والاقتصادي والتكنولوجي والبيئي وتلك الخاصة بالموارد". كان القطب الشمالي منطقة غنية بالموارد لروسيا الحديثة خلال عصور كل من الاتحاد السوفيتي والإمبراطورية الروسية؛ حيث وفرت حصصًا كبيرة من الدخل القومي.

بالإضافة إلى ذلك، فإن المنطقة لها معنى رمزي مهم لصورة القوة العظمى والهوية الوطنية لروسيا؛ حيث إن اتساع المنطقة يخدم تقليديًّا كواحد من العلامات الرئيسية للدولة الروسية تحديد تنمية موارد الطاقة وطرق الشحن باعتبارها المصالح السياسية الرئيسية للبلاد في المنطقة على وجه

الخصوص، تم ذكر المصالح الوطنية التالية للاتحاد الروسي في القطب الشمالي: استخدام المنطقة القطبية الشمالية التابعة للاتحاد الروسي (AZRF) كقاعدة موارد استراتيجية؛ حماية القطب الشمالي كمنطقة سلام وتعاون؛ استخدام طريق بحر الشمال كنظام مواصلات واتصالات وطني متكامل لمؤسسة AZRF، على الرغم من حقيقة أن روسيا حاولت تنويع شراكاتها في مجال الطاقة، لا تزال الأسواق والتقنيات الغربية تمثل الأسس؛ لتطوير الطاقة في روسيا؛ حيث يذهب معظم النفط الروسي إلى الغرب، وأوروبا بشكل أساسي، ويباع الغاز الروسي بالكامل تقريبًا في الأسواق الأوروبية، إن تطوير موارد الطاقة الروسية في القطب الشمالي ليس استثناءً، تم بناء جميع شراكات الطاقة الروسية في القطب الشمالي مع شركات أوروبية وأمريكية، ومع ذلك، فقد أدى عدد من التحديات الاقتصادية والجيوسياسية الدولية إلى التشكيك في استمرار هذه الشراكات وأكدت حاجة روسيا إلى التنويع، وتشمل هذه التحديات التقلبات في أسواق الطاقة العالمية، والمواجهة الجيوسياسية مع الغرب والوضع الاقتصادي المتزايد الصعوبة في روسيا بشكل عام في مواجهة هذه التحديات، يعتمد الاقتصاد الروسي إلى حد كبير على عائدات النفط والغاز، يتم توليد ما لا يقل عن ٥٠٪ من إيرادات الميزانية الفيدرالية من خلال صادرات الطاقة، تعد روسيا واحدة من أكبر منتجي النفط في العالم وثاني أكبر منتج للغاز الطبيعي الجاف، على الرغم من أن معظم إنتاج روسيا من النفط والغاز لا يزال موجودًا في المناطق التقليدية بغرب سيبيريا، فإن نضوب هذه الموارد على مدى السنوات العشر الماضية يعني أن جغرافية الإنتاج قد تحولت إلى مناطق جديدة، بما في ذلك القطب الشمالي، يختلف تطوير الموارد البحرية والبرية في القطب الشمالي الروسي بشكل كبير، في حين أن لروسيا تاريخًا حافلًا في تطوير النفط والغاز في المناطق الشمالية البرية، فإن المشاريع البحرية هي منطقة استكشاف جديدة حيث تفتقر الشركات الروسية إلى الخبرة[٢٥].

٧- الصراع حول أمريكا اللاتينية:

تزايدت الأهمية الجيواستراتيجية والاقتصادية لمنطقة أمريكا اللاتينية، خلال السنوات الماضية، ما جعلها ساحة للتنافس بين العديد من القوى الدولية والإقليمية من خارج المنطقة، كان وجود روابط بشرية وثقافية، ومصالح اقتصادية وسياسية وعسكرية مشتركة دافعًا لبعض دول المنطقة؛ لتعزيز علاقاتها مع الولايات المتحدة، خاصة كولومبيا، وغيرها من الحكومات ذات التوجه اليميني، مثل الإكوادور وأوروجواي على الجانب الآخر، حرصت بعض الحكومات اليسارية، التي لديها توجهات مناهضة للهيمنة الأمريكية، خاصة فنزويلا، وكوبا، ونيكاراجوا، على توثيق علاقاتها مع القوى غير الغربية وبالتحديد روسيا والصين؛ رغبة في الحصول على الدعم الأمني الروسي؛ لضمان بقاء أنظمتها الحاكمة، ولتأمين معاونة موسكو لها في الالتفاف على العقوبات الغربية المفروضة عليها، مع ذلك، من المرجح أن تشهد هذه التحالفات والشراكات الدولية القائمة في أمريكا اللاتينية حزمة من التغيرات في المستقبل، أبرزها:

١- مزيد من تهميش التحالفات الأمريكية – اللاتينية:

نظرًا للسياسات الأمريكية المتشددة تجاه دول أمريكا اللاتينية، في السنوات الأخيرة، سيكون تجديد الشراكات الإقليمية معها أمرًا صعبًا خلال الفترة المقبلة، ويبرز الموقف من حضور قمة الأمريكيتين كأحدث مثال على إمكانية خفوت التحالفات الأمريكية المستقبلية مع المنطقة، في ظل رفض بعض قادة دولها لما يرونه توجها «إقصائيا» من قبل واشنطن في تعاملها مع المنطقة، كما برز هذا الموقف مع إعلان الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادو أنه لن يحضر شخصيًّا القمة، ما لم تدع جميع البلدان، كما أدلى العديد من زعماء منطقة البحر الكاريبي، ورئيس بوليفيًا وهندوراس، بتصريحات مماثلة، بصفته رئيسًا لتجمع (سيلاك)، دعا الرئيس الأرجنتيني الولايات المتحدة لتجنب أي استثناءات في القمة، يأتي هذا الموقف ردًّا على بعض الأخبار القادمة من واشنطن، التي تشير إلى أن الإدارة الأمريكية قررت استبعاد فنزويلا، وكوبا، ونيكاراجوا، من حضور قمة الأمريكيتين في لوس أنجلوس (في يونيو ٢٠٢٢م). وبغض النظر عن موقف واشنطن النهائي من الدول التي ستشارك في القمة، فمن الملاحظ أن الفترة المقبلة ستمثل لحظة فارقة في تاريخ العلاقات الأمريكية مع جيرانها في الجنوب، تشعر العديد من الحكومات اللاتينية بأن إدارة الرئيس بايدن على قائمة المشاركين في القمة محاولة؛ لإعادة عقارب الساعة إلى التسعينيات، عندما كانت واشنطن توجه أجندة التعاون الإقليمي بشكل أحادي، تعتقد العديد من دول أمريكا اللاتينية أن تلك الأيام قد ولت بالفعل، وأن هناك واقعًا جيواستراتيجًّيا جديدًا رهن التشكل، تتراجع فيه الشراكات الأمريكية مع نصف الكرة الغربي على حساب شراكات دولية جديدة آخذة في الصعود.

٢- تقوية التحالفات الصينية والروسية:

على مدى العقدين الماضيين نجحت روسيا والصين في تعزيز شراكاتهما الاقتصادية والسياسية، بل والعسكرية مع العديد من دول المنطقة، كان الأمر منطقيًّا بالنسبة للبلدان التي يحكمها اليسار الراديكالي، خاصة فنزويلا، وكوبا، ونيكاراجوا، بحكم موقف الولايات المتحدة العدائي منها، ومحاولاتها المتكررة للإطاحة بتلك الحكومات، سواء عبر الدعم المباشر للانقلابات العسكرية ضدها، أو من خلال فرض العقوبات الاقتصادية الصارمة عليها، غير أن الأمر لا يقتصر على البلدان الثلاثة، بل يمتد أيضًا إلى البلدان التي يحكمها يسار الوسط كالأرجنتين، وكذلك الحكومات التي يقودها رؤساء يمينيون، وفي مقدمتها البرازيل، التي حرصت جميعها على تعزيز صلاتها مع بكين وموسكو من المؤشرات التي تكشف – عن الاتجاه التصاعدي في العلاقات الروسية اللاتينية – موقفها من الأزمة الأوكرانية، الذي لم يكن متسقًا، بشكل كامل، مع نظيره الأمريكي، بل جاء في بعض الحالات على النقيض تمامًا من موقف واشنطن، باستثناء كولومبيا وجواتيمالا، وكانت تشيلي هي الدولة الوحيدة بين بلدان المنطقة التي يحكمها اليسار، والتي أدانت صراحة العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، وأيّدت فرض مجلس الأمن الدولي

عقوبات على موسكو، أعلنت فنزويلا، وكوبا، ونيكاراجوا، تضامنها مع روسيا، وحملت الولايات المتحدة وحلف الناتو مسئولية اندلاع الحرب، في الوقت نفسه، اتخذت بعض الدول التي يحكمها أحزاب من اليسار واليمين، على حد سواء، كالبرازيل، والأرجنتين والمكسيك، موقفًا رافضًا للتدخل الروسي في أوكرانيا، وأيدت بعض القرارات الأممية التي تدين موسكو، غير أنها رفضت فرض عقوبات اقتصادية عليها، كما تحفظ عدد منها كالبرازيل، والسلفادور، وبوليفيا، والأرجنتين، على بعض قرارات المنظمات الدولية التي تدين روسيا معلنة بذلك اتخاذها موقف الحياد من الحرب الروسية – الأوكرانية، في الوقت نفسه تنامت شراكات دول المنطقة مع الصين مع تضاؤل دعم أمريكا اللاتينية لتايوان في السنوات الأخيرة، فثماني دول فقط في المنطقة لا تزال تعترف بها، وغيرت جمهورية الدومينيكان ونيكاراجوا أخيرًا موقفيهما من تايوان بعد أن عرضت الصين حوافز مالية عليها بما في ذلك القروض والاستثمارات في البنية التحتية، ومع تراجع النفوذ الأمريكي في منطقة أمريكا اللاتينية، عكفت بكين وموسكو على اكتساب مزيد من النفوذ السياسي والاقتصادي هناك، وحاولتا ملء الفراغ الذي خلفته واشنطن، مستعينتين في ذلك بحزمة من الأدوات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، إضافة إلى الأدوات التكنولوجية الخاصة بالاتصالات والفضاء وكذلك استخدام الأدوات الثقافية والدعائية كوسائل لتحسين صورتيهما وترسيخ قوتيهما الناعمة، في الآونة الأخيرة، عززت بكين وموسكو دعمهما لدول المنطقة في مكافحة كوفيد-١٩ من خلال توفير المعدات الطبية والقروض ومئات الملايين من جرعات اللقاحات، كما تمثل الصين أكبر شريك تجاري للعديد من دول أمريكا اللاتينية، متفوقة على الولايات المتحدة، كما أنها مصدر رئيس لكل من الاستثمار الأجنبي المباشر والإقراض في مجالي الطاقة والبنية التحتية، من خلال مبادرة الحزام والطريق، ويجادل بعض المسئولين الأمريكيين بأن الأموال الصينية كانت بمنزلة شريان حياة للنظم السلطوية في أمريكا اللاتينية، أما روسيا، فلديها شراكات قوية مع بعض دول المنطقة، في مجال النفط ومشتريات الأسلحة، تهدف الصين وروسيا من تعزيز شراكاتهما مع دول المنطقة إلى موازنة الحضور الأمريكي في مناطق نفوذهما التقليدية في آسيا وأوروبا، من خلال تركيزهما على تعزيز تحالفاتهما الاستراتيجية مع الدول الواقعة في الجوار الجغرافي المباشر للولايات المتحدة، ويسعى البلدان أيضا إلى تنويع شركائهما التجاريين، وكذلك الحصول على الدعم لمواقفهما داخل المنظمات الدولية في الفترة الأخيرة، فرضت دعوة الولايات المتحدة للحشد ضد روسيا، بسبب الحرب في أوكرانيا، ضغوطًا كبيرة على موسكو لفتح قنوات بديلة للعلاقات السياسية والاقتصادية، وتوظيف روابطها التاريخية مع بعض دول أمريكا اللاتينية التي تعود لحقبة الحرب الباردة، في الوقت نفسه، أضحت دول أمريكا اللاتينية، من خلال شراكاتها القوية مع بكين وموسكو، تشعر بمزيد من القوة لتحدي الهيمنة الأمريكية[٢٦].

٨- أهمية الشرق الأوسط للصين:

قد يبدو من المدهش أن تكون منطقة تعمها الكثير من الاضطرابات وبعيدة عن حدود جمهورية الصين الشعبية تحمل مثل هذه الأهمية للقادة الصينيين، ولكن على مدى العقود الأربعة الماضية أصبح الشرق الأوسط مهمًا أكثر فأكثر لبكين خلال عصر الإصلاح والانفتاح (أي منذ ١٩٧٨م) لجمهورية الصين الشعبية، لقد تطور الشرق وتوسع بشكل كبير بمرور الوقت منذ ١٩٨٠م جمهورية الصين الشعبية وأصبح يرغب في أن يُنظر إليه على أنه قوة عالمية، وهذا يعني اعتباره لاعبًا رئيسًا في الشرق الأوسط، منذ التسعينيات أصبحت المنطقة مهمة من الناحية الاقتصادية للصين، خاصة كمصدر للطاقة، منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان هناك إدراك ناشئ في بكين للأهمية الجيوستراتيجية الكبيرة للشرق الأوسط بالنسبة للصين والعالم، منذ عام ٢٠١٠م، وتحت حكم شي جين بينغ، كانت الصين منخرطة في "إعادة التوازن" التي سبقتها "إعادة التوازن" للرئيس باراك أوباما في منطقة آسيا والمحيط الهادئ إلا أن النموذج الصيني أكثر شمولية واتساعًا[٢٧]، كما تسعى الصين إلى إقامة علاقات وثيقة مع أربع دول شرق أوسطية أخرى دول – المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر وإسرائيل، كل عرض أمر مختلف، وعلى الرغم من الاختلافات بينهم جميعًا، تحتفظ الصين بعلاقات وثيقة معهم جميعًا، استراتيجية الصين الإقليمية أنيقة في بساطتها وتسعى تعتمد المشاركة بشكل كامل تقريبًا على التعاون الاقتصادي على عكس الولايات المتحدة، والتي على النقيض من ذلك، منخرطة على نطاق واسع وعميق في مشاكل عدة مع دول كثيرة الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية وأفريقيا مليئة بالأمثلة التي فشلت فيها جهود التنمية الأمريكية في الوفاء بالتزاماتها وتحقيق أهدافها على حين تعد الصين بمقاربة مختلفة ومجموعة مختلفة من النتائج. الصين لديها البصمة العسكرية الخفيفة حول العالم، وقدرتها الاستكشافية محدودة، وهذا يعني أن الصين قد تجد صعوبة في تأمينها مصالحها- وحماية سكانها في الخارج، والتي تصل إلى ٦٠٠٠٠٠ نسمة في الشرق الأوسط وحده، وقد تجد الصين ذلك – كونها قوة عالمية ذات اهتمام عالمي- تحمل تكاليف عالمية عالية أيضًا، بالإضافة إلى ذلك، هناك أكثر من ظرف متقلب حافل السجل قد يزيل الازدهار عن صورة الاستثمار الصيني، وقد تشعر الحكومات والسكان بالإكراه لقبول الاتفاقيات الاقتصادية التي تحابي المصالح الصينية على مصالح الدولة المضيفة، ما يفسره الجيران على أنه عدوان صيني يميل إلى استخلاص ثروات ومصالح الجيران الذين يشعرون بالقرب إلى بعضهم البعض ويسعون لتوثيق العلاقات مع الولايات المتحدة.

نتائج الدراسة:

١- استمرار الصراع بين طرفي الصراع الصين وروسيا من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، ويُلاحظ أن هذا الصراع يمتد على رقعة الكرة الأرضية بأكملها دون ظهور نهاية زمنية محددة.

٢- دخول العالم في حقبة جديدة هي مزيج فريد من الحرب الباردة والمواجهات الساخنة في الوقت نفسه لاستقطاب أكبر عدد من دول العالم وتكوين شبكات كبيرة من التحالفات.

٣- الاستخدام الاستراتيجي والتكتيكي لوسائل الإعلام في صراع محموم لكسب الرأي العام العالمي والاستحواذ على عقل وتفكير رجل الشارع العادي لتوجيه سلوكه.

٤- الاستخدام القوي والمؤثر لفنون الحرب النفسية في جميع مراحل الصراع.

٥- الظهور المتبادل لأجيال الحروب الرابع والخامس والسادس في المواجهات الساخنة.

٦- تم التعرف على مفهوم اتصالات الصراع ووسائلها وإمكانياتها المختلفة، وخاصة في ظل ثورة الاتصالات والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في ذلك.

٧- تم التعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية والعرقية والثقافية والأيدولوجية في الصراع الصيني الروسي - الأمريكي.

٨- تنظيم وإدارة الحملات الإعلامية والنفسية لمجابهة تطور الأزمات التي تعتمد على صياغة رؤية استراتيجية متكاملة لكيفية استخدام الإعلام من خلال الوسائل المختلفة.

٩- وضع استراتيجية إعلامية لمواجهة الإعلام والعمليات النفسية المضادة يتم عن طريق استعراض لأهم طرق وآليات العمليات النفسية.

هوامش البحث:

(١) إسلام عصمت السيد عبد الحليم قنديل **المياه الإقليمية فى بحر الصين الجنوبى: دراسة في الجغرافيا السياسية**، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية، قسم العلوم الاجتماعية ٢٠١٨م.

(2) Olessia Koltsova and Sergei Pashakhin "**Agenda divergence in a developing conflict: Quantitative evidence from Ukrainian and Russian TV newsfeeds**" Media, War & Conflict 2020, Vol. 13(3) 237– 257 DOI: 10.1177/1750635219829876

(3) Mykola Makhortykh Maryna Sydorova "**Social media and visual framing of the conflict in Eastern Ukraine**" Media, War & Conflict 2017, Vol. 10(3) 359– 381 DOI: 10.1177/1750635217702539

(4) James Rodgers "**From Stalingrad to Grozny: Patriotism, political pressure, and literature in the war reporting of Vassily Grossman and Anna Politkovskaya**" Media, War & Conflict 2014, Vol. 7(1) 23– 36 DOI: 10.1177/1750635213514965

(٥) فادية عباس هادي ٢٠١٦م، ***"التنافس الامريكي – الروسي على منطقة القوقاز"*** (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ص. ٦١: ١٤٨.

(٦) أحمد سيد حسن ٢٠١٣م، ***"دور القيادة السياسية في اعادة بناء الدولة – دراسة حالة روسيا في عهد بوتين"***، (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ص. ١٨١: ١٨٤.

(٧) تامر ابراهيم كامل المرجع السابق ص. ١١٢: ١١٥.

(٨) باسم خفاجى "**روسيا ومواجهة الغرب – أزمة القوقاز وأثرها على العالم العربي والمسلم**"، الطبعة الأولى، القاهرة، المركز العربي للدراسات الإنسانية، ٢٠٠٨م ص٤٦- ٦٥.

(9) Agnieszka Pikulicka-Wilczewska & Richard Sakwa "**Ukraine and Russia People, Politics, Propaganda and Perspectives**" Bristol, England 2016 E-International Relations p.23

(١٠) إسماعيل إسماعيل موسى المتولي تركي ٢٠١٩م، ***" السياسة الخارجية الروسية تجاه أوكرانيا وأثرها على العلاقات الروسية الاوروبية "*** (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ص. ٧٣: ٧٨.

(١١) أحمد ناجي قمحة "**صدام الإرادات.. مخاض نظام عالمي جديد**"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢٨، أبريل ٢٠٢٢م، مؤسسة الأهرام القاهرة ص٧.

(١٢) أبوبكر الدسوقي، "**الأزمة الروسية – الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي**"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢٨، أبريل٢٠٢٢م، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص٦٨.

(١٣) سالي نبيل شعراوي ٢٠١٦م، ***"أثر تحول النظام الدولي على العلاقات الصينية الامريكية منذ عام١ ٢٠٠م،*** (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ص١٣٥: ١٤٤.

(١٤) صفاء محمد السيسي "**الأزمة التايوانية بين المصالح الأمريكية والرغبات الصينية**" مجلة السياسة الدولية العدد ٢٢٩ يوليو ٢٠٢٢م، مؤسسة الأهرام القاهرة ص. ١٨٢: ١٨٤.

(١٥) إسراء أحمد إسماعيل، "**التصعيد الامريكي– الصيني في تايوان.. الأسباب وآفاق المستقبل**"، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٣٠، أكتوبر ٢٠٢٢م، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص١٥٠: ١٥٢.

(١٦) عمرو عمار مرجع سبق ذكره ص. ١٢٨: ١٣٤.

(١٧) إيمان فخري "**بحر الصين الجنوبي.. صدام محتمل بين واشنطون وبكين** " مجلة السياسة الدولية العدد ٢٢٣ يناير ٢٠٢١م، مؤسسة الأهرام القاهرة ص. ١٨٤:١٨٢.

(18) Douglas E. Schoen and Melik Kaylan **Return to winter: Russia, China, and the new cold war against America** New York Encounter Books 2014 p. 3

(19) NANDAN UNNIKRISHNAN UMA PURUSHOTHAMAN **Trends in Russia – China relations Implications for India** New Delhi Observer Research Foundation 2015 p. 95: 96

(20) Lora saalman **China–Russia Relations and Regional Dynamics** From Pivots to Peripheral Diplomacy Solna Sipri 2017 p.12

(21) Thomas Stephan **Eder China-Russia Relations in Central Asia - Energy Policy, Beijing's New Assertiveness and 21st Century Geopolitics** Wien Springer VS 2014 p.7-8

(22) Aaron L. Friedberg **The Authoritarian Challenge China, Russia and the Threat to the Liberal International Order** Tokyo The Sasakawa Peace Foundation Bldg.2017 p. 72.

(23) Jo Inge Bekkevold and Bobo Lo **Sino-Russian relations in the 21st century** Cham Palgrave Macmillan 2019 p.167 – 172.

(24) Paul Stronski and Nicole Ng **Cooperation and competition Russia and China in Central Asia,the Russian Far East, and the Arctic** Washington, DC Carnegie Endowment for International Peace 2018 p.25

(25) Camilla t. n. sørensen and ekaterina klimenko **Emerging Chinese–Russian cooperation in the Arctic - Possibilities and constraints** Solna Sipri 2017p. 13: 14

(٢٦) صدفة محمد محمود " **التحالفات الجديدة في أمريكا اللاتينية**، "مجلة السياسة الدولية العدد ٢٢٩ يوليو ٢٠٢٢م مؤسسة الأهرام القاهرة ص. ١٥١: ١٥٣.

(27) Anoushiravan Ehteshami **China's Presence in the Middle East The Implications of the One Belt, One Road Initiative** Oxon New York Routledge 2018 p.9.

Keywords: Geopolitical Conflict, United States of America, China, Russia, Chechnya, Georgia Ukraine, Taiwan, Qinjiang, Uighurs, South China Sea, Latin America, Middle East.

Communications of the Chinese Russian-American Conflict in the Geopolitical Field

Major General. Mohamed Alaa El-Deen
alaadeen10@hotmail.com
Ph.D. Researcher in Mass Communication &Public Relations,
Public Relations & Advertising Department,
Mass Communication Faculty,
Cairo University

Abstract

In this study, the researcher reviewed the Russian Chinese-American conflict in the geopolitical field, where the reasons for the escalation of the Russian-American conflict over the Caucasus region, including the republics of Chechnya and Georgia, were monitored. Then he dealt with the Russian-American conflict in Ukraine, including the importance of Ukraine in relation to both Russia and the United States of America In particular, and to the West in general, and the features of the Ukrainian crisis. The researcher, later on, dealt with the Chinese-American conflict over Taiwan, and the American status in relation to the Taiwan issue as well as the features of the Taiwanese crisis, then the Chinese-American conflict over the Chinjiang region and the issue of persecution of the Uyghur Muslims, and then the issue of The Chinese-American conflict over the South China Sea. The parties to the conflict and the factors that led to this conflict were mentioned, followed by monitoring the features of the Chinese-Russian partnership in areas of influence. The researcher also dealt with the Chinese-Russian conflict over the Latin American region and finally the importance of the Middle East region for all parties Conflict between China, Russia and the United States of America.

The researcher analyzed the study sample from the six sites, the Chinese People's Newspapers, the Russian Pravda, the American New York Times, the Chinese satellite channels CGTN, Russia Today, and the American CNN. The subject of the study, during the specified periods, from January 1, 2020 to December 31, 2023, based on the contents contained in the sites - the study population, and related to the events, by relying on the survey method, and the comparative method, during the study periods.

The most important applied results that have been reached:

1- The continuation of the conflict between the two parties, China and Russia on one hand, and the United States of America on the other hand, and the research noted that this conflict extends over the entire globe without the emergence of a specific time end.
2- The world is entering into a new era that is a unique combination of the cold war and hot confrontations at the same time to attract the largest number of countries in the world and form large networks of alliances.
3- The strategic and tactical use of the media in a frantic struggle to win global public opinion and to gain the mind and thinking of the ordinary man in the street to direct his behavior.
4- The strong and effective use of psychological warfare in all stages of the conflict.
5- The mutual appearance of the fourth, fifth and sixth generations of wars in heated confrontations.

Copyright © APRA 2023

All rights reserved.

None of the materials provided on this Journal or the web site may be used, reproduced or transmitted, in whole or in part, in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or the use of any information storage and retrieval system, except as provided for in the Terms and Conditions of use of Al Arabia Public Relations Agency, without permission in writing from the publisher.

And all applicable terms and conditions and international laws with regard to the violation of the copyrights of the electronic or printed copy.

ISSN for the printed copy

(ISSN 2314-8721)

ISSN of the electronic version

(ISSN 2314-873X)

Egyptian National Scientific & Technical Information Network
(ENSTINET)
With the permission of the Supreme Council for Media Regulation in Egypt
Deposit Number: 24380 /2019

To request such permission or for further enquires, please contact:

APRA Publications

Al Arabia Public Relations Agency
Arab Republic of Egypt,
Menofia - Shiben El-Kom - Crossing Sabry Abo Alam st. & Al- Amin st.
Postal Code: 32111 - P.O Box: 66
Or
Egyptian Public Relations Association
Arab Republic of Egypt,
Giza, Dokki, Ben Elsarayat -1 Mohamed Alzoghpy St.

ceo@apr.agencyEmail: - jprr@epra.org.eg

Web: www.apr.agency, www.jprr.epra.org.eg

Phone: (+2) 0114 -15 -14 -157 - (+2) 0114 -15 -14 -151 - (+2) 02-376-20 -818

Fax: (+2) 048-231-00 -73

The Journal is indexed within the following international digital databases:

- The author should send an electronic copy of his manuscript by Email written in Word format with his/her CV.
- In case of accepting the publication of the manuscript in the journal, the author will be informed officially by a letter. But in case of refusing, the author will be informed officially by a letter and part of the research publication fees will be sent back to him soon.

- If the manuscript required simple modifications, the author should resent the manuscript with the new modifications during one week after the receipt the modification notes, and if the author is late, the manuscript will be delayed to the upcoming issue, but if there are thorough modifications in the manuscript, the author should send them after 15 days.
- The publication fees of the manuscript for the Egyptians are: 3800 L.E. and for the Expatriate Egyptians and the Foreigners are: 550 $. with 25% discount for Masters and PhD Students.
- If the referring committee refused and approved the disqualification of publishing the manuscript, an amount of 1900 L.E. will be reimbursed for the Egyptian authors and 275 $ for the Expatriate Egyptians and the Foreigners.
- Fees are not returned if the researcher retracts and withdraws the research from the journal for arbitration and publishing it in another journal.
- The manuscript does not exceed 40 pages of A4 size. 70 L.E. will be paid for an extra page for the Egyptians and 10 $ for Expatriate Egyptians and the Foreigners authors.
- A special 20 % discount of the publication fees will be offered to the Egyptians and the Foreign members of the Fellowship of the Egyptian Public Relations Association for any number of times during the year.
- Two copies of the journal and Five Extracted pieces from the author's manuscript after the publication.
- The fees of publishing the scientific abstract of (Master's Degree) are: 500 L.E. for the Egyptians and 150 $ for the Foreigners.
- The fees of publishing the scientific abstract of (Doctorate Degree) are: 600 L.E. for the Egyptians and 180 $ for the Foreigners. As the abstract do not exceed 8 pages and a 10 % discount is offered to the members of the Egyptian Public Relations Association. One copy of the journal will be sent to the author's address.
- Publishing a book offer costs LE 700 for the Egyptians and 300 $US for foreigners.
- One copy of the journal is sent to the author of the book after the publication to his/her address. And a 10% discount is offered to the members of the Egyptian Public Relations Association.
- For publishing offers of workshops organization and seminars, inside Egypt LE 600 and outside Egypt U.S. $ 350 without a limit to the number of pages.
- The fees of the presentation of the International Conferences inside Egypt: 850 L.E. and outside Egypt: 450 $ without a limitation of the number of pages.
- All the research results and opinions express the opinions of the authors of the presented research papers not the opinions of the Al-Arabia Public Relations Agency or the Egyptian Public Relations Association.
- Submissions will be sent to the chairman of the Journal.

Address:

Al Arabia Public Relations Agency,
Arab Republic of Egypt, Menofia, Shiben El-Kom, Crossing Sabry Abo Alam st. & Al- Amin st.
Postal Code: 32111 - P.O Box: 66
And also, to the Journal email: jprr@epra.org.eg, or ceo@apr.agency, after paying the publishing fees and sending a copy of the receipt.

Journal of Public Relations Research Middle East

It is a scientific journal that publishes specialized research papers in Public Relations, Mass Media and Communication ,after peer refereeing these papers by a number of Professors specialized in the same field under a scientific supervision of the Egyptian Public Relations Association, which considered the first Egyptian scientific association specialized in public relations, (Member of the network of scientific Associations in the Academy of Scientific Research and Technology in Cairo).

The Journal is part of Al-Arabia Public Relations Agency's publications, specialized in education, scientific consultancy and training.

- The Journal is approved by the Supreme Council for Media Regulation in Egypt. It has an international numbering and a deposit number. It is classified internationally for its both printed and electronic versions by the Academy of Scientific Research and Technology in Cairo. In addition, it is classified by the Scientific Promotions Committee in the field of Media of the Supreme Council of Universities in Egypt.
- The Journal has Impact Factor Value of 1.569 based on International Citation Report (ICR) for the year 2021-2022.
- The Journal has an Arcif Impact Factor for the year 2022 = 0.5833 category (Q1).
- The Journal has an impact factor of the Supreme Council of Universities in Egypt for the year 2022 = 7.
- This journal is published quarterly.
- The journal accepts publishing books, conferences, workshops and scientific Arab and international events.
- The journal publishes advertisements on scientific search engines, Arabic and foreign publishing houses according to the special conditions adhered to by the advertiser.
- It also publishes special research papers of the scientific promotion and for researchers who are about to defend master and Doctoral theses.
- The publication of academic theses that have been discussed, scientific books specialized in public relations and media and teaching staff members specialized scientific essays.

Publishing rules:

- It should be an original Manuscripts that has never been published.
- Arabic, English, French Manuscripts are accepted however a one-page abstract in English should be submitted if the Manuscripts is written in Arabic.
- The submitted Manuscripts should be in the fields of public relations and integrated marketing communications.
- The submitted scientific Manuscripts are subject to refereeing unless they have been evaluated by scientific committees and boards at recognized authorities or they were part of an accepted academic thesis.
- The correct scientific bases of writing scientific research should be considered. It should be typed, in Simplified Arabic in Arabic Papers, 14 points font for the main text. The main and sub titles, in Bold letters. English Manuscripts should be written in Times New Roman.
- References are mentioned at the end of the Manuscripts in a sequential manner.
- References are monitored at the end of research, according to the methodology of scientific sequential manner and in accordance with the reference signal to the board in a way that APA Search of America.

Journal of PR esearch
Middle East

Journal of Public Relations Research Middle East
(JPRRME)
Scientific Refereed Journal
Forty-Fourth Issue - Eleventh Year - 10 April 2023

Founder & Chairman

Dr. Hatem Moh'd Atef

EPRA Chairman

Editor in Chief

Prof. Dr. Aly Agwa
Professor of Public Relations & former Dean of Faculty of Mass Communication - Cairo University
Head of the Scientific Committee of EPRA

Editorial Manager

Prof. Dr. Mohamed Moawad
Media Professor at Ain Shams University & former Dean of Faculty of Mass Communication - Sinai University
Head of the Consulting Committee of EPRA

Editorial Assistants

Prof.Dr. Rizk Abd Elmoaty
Professor of Public Relations
Misr International University

Prof.Dr. Mohamed Alamry (Iraq)
Professor & Head of Public Relations Dep.
Mass Communication Faculty
Baghdad University

Dr. Thouraya Snoussi (Tunisia)
Associate professor of Mass Communication &
Coordinator College of Communication
University of Sharjah (UAE)

Dr. Fouad Ali Saddan (Yemen)
Associate Professor & Head Dep. of Public Relations
Faculty of Mass Communication
Yarmouk University (Jordan)

Dr. Nasr Elden Othman (Sudan)
Assistant Professor of Public Relations
Faculty of Mass Communication & Humanities Sciences
Ajman University (UAE)

Public Relations Manager
Alsaeid Salm

English Reviewer
Ahmed Ali Badr

Arabic Reviewers
Ali Elmehy
Dr. Said Ghanem

Address
Egyptian Public Relations Association
Arab Republic of Egypt
Giza - Dokki - Ben Elsarayat - 1 Mohamed Alzoghpy Street
Publications: Al Arabia Public Relations Agency
Arab Republic of Egypt
Menofia - Shiben El-Kom - Postal Code: 32111 - P.O Box: 66
Mobile: +201141514157
Fax: +20482310073
Tel: +2237620818
www.jprr.epra.org.eg
Email: jprr@epra.org.eg - ceo@apr.agency

Advisory Board **
JPRR.ME

Prof. Dr. Aly Agwa (Egypt)
Professor of Public Relations and former Dean of the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Thomas A. Bauer (Austria)
Professor of Mass Communication at the University of Vienna

Prof. Dr. Yas Elbaiaty (Iraq)
Professor of Journalism at the University of Baghdad, Vice Dean of the Faculty of Media and Information and Humanities, Ajman University of Science

Prof. Dr. Mohamed Moawad (Egypt)
Media professor at Ain Shams University & former Dean of Faculty of Mass Communication – Sinai University

Prof. Dr. Abd Elrahman El Aned (KSA)
Professor of Media and Public Relations, Mass Communication Faculty - Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Mahmoud Yousef (Egypt)
Professor of Public Relations - Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Samy Taya (Egypt)
Professor and Head of Public Relations Faculty of Mass Communication - Cairo University

Prof. Dr. Gamal Abdel-Hai Al-Najjar (Egypt)
Professor of Media, Faculty of Islamic Studies for Girls, Al-Azhar University

Prof. Dr. Sherif Darwesh Allaban (Egypt)
Professor of printing press & Vice- Dean for Community Service at the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Othman Al Arabi (KSA)
Professor of Public Relations and the former head of the media department at the Faculty of Arts – King Saud University

Prof. Dr. Abden Alsharef (Libya)
Media professor and dean of the College of Arts and Humanities at the University of Zaytuna – Libya

Prof. Dr. Waled Fathalha Barakat (Egypt)
Professor of Radio & Televosion and Vice- Dean for Student Affairs at the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Tahseen Mansour (Jordan)
Professor of Public Relations & Dean the Faculty of Mass Communication, Yarmouk University

Prof. Dr. Ali Kessaissia,(Algeria)
Professor, Faculty of Media Science & Communication, University of Algiers-3.

Prof. Dr. Redouane BoudJema,(Algeria)
Professor, Faculty of Media Science & Communication, University of Algiers-3.

Prof. Dr. Hisham Mohammed Zakariya, (Sudan)
Professor and Dean of the College of Communication at Al Qasimia University in Sharjah, Former Dean of the Faculty of Community Development at the University of the Nile Valley, Sudan.

Prof. Dr. Abdul Malek Radman Al-Danani,(Yemen)
Professor, Faculty of Media & Public Relations, Emirates Collage of Technology, UAE.

** Names are arranged according to the date of obtaining the degree of a university professor.

Special Issue

Journal of PR esearch
Middle East

Journal of Public Relations Research Middle East
Scientific Refereed Journal - Supervision by Egyptian Public Relations Association - Eleventh Year - Forty-Fourth Issue - 10 April 2023
IF of the Supreme Council of Universities 2022 = 7 ICR IF 2021/2022 = 1.569 Arcif Impact Factor 2022 = 0.5833

International Crisis Management

English Researches:

- ***Prof. Dr. Dina Ahmed Orabi*** - *Galala University*
  Dr. Eman M. Soliman Amin - *Cairo University*
  Russia-Ukraine War: An Analytical Study on Van Dijk Ideological Square 7

Abstracts of Arabic Researches:

- ***Dr. Maha Sami Alrashed*** - *University of Bahrain*
  The Role of Press Conferences as a Communication Activity for Public Relations in Managing Corona Crisis: The Kingdom of Bahrain as a Model 33

- ***Dr. Nedaa Saber Mahmoud Ibrahim*** - *Al-Azhar University*
  The Frameworks of Press Coverage of the Russian-Ukrainian Crisis and its Repercussions on the International News Websites: An Analytical Study 34

- ***Major General. Mohamed Alaa El-Deen*** - *Cairo University*
  Communications of the Chinese Russian-American Conflict in the Geopolitical Field 35

(ISSN 2314-8721)
Egyptian National Scientific & Technical Information Network
(ENSTINET)
With the permission of the Supreme Council for Media Regulation in Egypt
Deposit Number: 24380 /2019
Copyright 2023@APRA
www.jprr.epra.org.eg